روايات عبير الجديدة

أوركيد

# قتلتك في ذاتي

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير الجديدة

# قبلتك في غابة

## أزهار كارود

الحب لحظات رائعة يعيشها المرء لبرهة بلحظة، ولكن هل يتذكر تلك اللحظات الصادقة بعد مرور سنة بين ثنايا الحبيب؟ الدموع الأولى التي سكبتها مقلتيك هل تذكر طعمها؟

قبلك الأولى هل ما زلت تذكر مذاقها؟

أول امرأة ارتعش لها قلبك..؟ هل تستطيع أن تقدر الحب في ذاته؟ هل يستطيع بعد اكتشاف الحقيقة بعد أن عصفت الأحداث على حبه لساره؟

www.elromancia.com

# - ١ -

«توقفي سارة لقد تعبت أكاد اختنق».

«انت كسولة جداً فيكي هيا نكاد نصل الى التلة».

«لا ارجوك اكاد انهار».

«هيا... هيا» ثم دفعتها نحو الأعلى وهما يمارسان رياضة الركض وسط مطر خفيف وبرد شديد.

سارة وفيكي شقيقتان تعيشان في فرنسا في منزل ريفي مشترك قريب من العاصمة باريس، وهما تعملان في شركة واحدة.

والآن وسط هذا الطقس العاصف، طاب لهما ممارسة رياضة الهرولة وسط الأشجار قرب منزلهما.

«لقد وصلنا وأخيراً».. قالت سارة ثم جلست على مقعد خشبي تحت رذاذ المطر الخفيف وهو يتساقط على قبعتها

الصوفية وشعرها منسدل من تحتها بشكل ذهبي رائع . . .
ونقاط المطر تملأ وجهها.

فتحت فمها وراحت تلتقط القطرات بمرح كبير وكأنها تحاول ان تطفىء عطشها بنهم.

نظرت اليها فيكي وهي تضحك قائلة:

«هل حقاً ارتويت سارة؟».

«لا ولكن احب ان اتذوق مطر الشتاء ان له طعم خاص في فمي».

«يا لك من طفلة شاعرية» قالت فيكي وهي تحاول ان تلتقط انفاسها.

«هل حقاً تعبت من الركض؟» سألت سارة.

«نعم انا نفسي قصير ولا استطيع ان اركض مسافات طويلة، ارجوك لا تعلقي على رياضتي، فأنا اكتفي بالمسافات القليلة والقريبة من المنزل» قالت فيكي وهي تحاول ان تحمي نفسها تحت الشجرة كي تبتعد عن رذاذ المطر.

«انظري الى هذا الجو الجميل» قالت سارة.

«نعم انه رومنسي جداً» اجابتها فيكي بلطف وهي تحاول ان تمسح وجهها بكفيها.

«لا ينقصنا سوى . . . .» قالت سارة وتوقفت.

«سوى ماذا؟» سألتها فيكي بابتسامة وكأنها فهمت ماذا تريد ان تقول شقيقتها الكبرى.

«سوى شابان جميلان، نقضي معهما عطلة اسبوع رائعة».



«كم انت ساذجة، هيا قومي وكفاك احلام» قالت فيكي وهي تتابع سيرها عائدة نحو المنزل.

ثم بعد ثوان معدودة تبعتها سارة وهي تركض خلفها على مهل.

وعندما اصبحت فيكي بعيدة عنها بخطوتين تقريباً وهي تركض مسرعة . . . وصلت الى تقاطع خطر لم تنتبه للسيارة القادمة بسرعة و. . . .

«يا الهي فيكي انتبهي؟!!!» صرخت سارة بصوت مرتفع، ولكن كانت السيارة قد اصطدمت بفيكي، وانهارت على الأرض المسكينة بقوة دون حراك.

«اوه يا الهي فيكي . . . . فيكي» ضرخت من جديد سارة وركضت مسرعة وامسكت رأس فيكي بين يديها.

«فيكي ارجوك هيا استيقظي».

«لقد رمت بنفسها امام السيارة . . . انا . . . لم اكن . . . .».

ثم صمت الشاب وهو يحاول مساعدة سارة كي توقظ الفتاة المصدومة.

«اوه . . . أخ» قالت فيكي وهي تحاول ان تستعيد وعيها . .

«هل انت بخير يا آنستي» سأل الشاب بقلق ووجه مليء بالغضب.

«انت . . . مجنون . . . كيف تسير . . . أوه . . .» قالت فيكي محاولة ان تعبر عن المها وغضبها.

«هل انت بخير يا آنسة؟» سألها الشاب مجددا.

«وماذا تراني افعل على الأرض» اجابت فيكي وكانت سارة تحاول مساعدتها للنهوض.

«هل تريدين الذهاب الى المستشفى؟ يوجد هنا مستشفى قريب، هيا اصعدا... هيا ارجوكما» فتح الباب ودخلت فيكي الى المقعد الأمامي، وجلست سارة في المقعد الخلفي.

«انا آسف يا آنسة، ولكن انت كنت تركضين بسرعة ولم تنظري جيداً صدقيني».

«انا آسفة ايضاً، نعم انا السبب، انا لم انظر جيداً كنت شاردة الذهن ولم اسمع هدير سيارتك».

«حسناً، اتمنى ان تكون الإصابة طفيفة» قال الشاب عندما اقتربت السيارة امام مدخل المستشفى.

وبعد عدة فحوصات تبين ان فيكي مصابة برضوض طفيفة لا خوف منها وتستطيع العودة الى منزلها، ويجب عليها الراحة التامة..

عند المساء كانت الفتاة الجميلة نائمة براحة تامة في سريرها وتقوم سارة بدور الممرضة المعالجة.

«هل رأيت عيناه سارة؟» سألت فيكي.

«من؟!!!» تساءلت وكأنها لا تعلم ماذا تقصد فيكي بهذا السؤال.

«ابراهام سبيك» قالت فيكي موضحة.

«من!!؟».

«ما بك سارة لماذا تتجاهلين سؤالي؟ ذلك الشاب الذي صدمني بالأمس».



«آه.. انت تعنين... انه شاب جميل».

«اليس كذلك سارة؟ هل لاحظت عيناه، انهما رائعتان».

«هم... هم... نعم بالطبع» اجابت سارة مبتسمة.

«هل تعتقدين انه سيتصل ليطمئن علي؟».

«ربما؟».

ذهبت سارة في الصباح الباكر الى عملها ولازمت فيكي فراشها وعند عودتها كان عليها ان تمر الى السوبرماركت لشراء بعض الحاجات. وهي تقوم بجولتها الشرائية... سمعت صوتاً خلفها لم تكن بحاجة للالتفات كي تعرفه.

«سارة وأخيراً التقينا» قال طوني وهو الحبيب القديم لسارة.

«انت ماذا تفعل هنا؟».

«اقوم ببعض المشتريات» اجاب طوني.

انه شاب جميل جداً ومغرور جداً، كانت سارة فتاة احلامه فيما مضى... وحبه الوحيد، وكذلك الأمر بالنسبة لها. كانت تعتقد انه يصلح لكي يكون زوجاً لها... ولكن لأسباب عديدة استطاعت ان تتخلص منه... ولكن هو لم يكف عن مطاردتها.

«هل استطيع ان اقدم لك فنجان من القهوة سارة؟».

فكرت سارة انها لو رفضت سيبدأ بالتذمر والصراخ امام الناس والشتائم، ففضلت ان تتخلص من الموقف بقبولها فنجان القهوة.

«فنجان قهوة فقط فأنا مشغولة جداً كما ان فيكي مريضة

ويجب ان اذهب بسرعة».

«فيكي مريضة ما بها؟».

«لقد تعرضت لحادث سيارة امس وهي مصابة ببعض الرضوض».

«يا الهي يجب ان أراها كي اطمئن عليها».

«تستطيع ان تفعل متى تشاء فهي ستفرح بقدومك».

«حسناً اذاً انا الآن لا يوجد لي اي عمل استطيع ان اوصلك الى المنزل وهكذا نتناول كوب من الشاي واطمئن على فيكي ما رأيك؟».

«وهل استطيع ان اخالف ما تقترحه طوني».

«يا لك من فتاة مطيعة».



## - ٢ -

خرجا معاً وتبعها بسيارته وعندما توقفت سارة امام منزلها لاحظت وجود سيارة ابراهام، الشاب الذي صدم فيكي بالأمس وعرفت انه يزورها الآن وكانت تفضل ان لا تزعجها ولكن وجود طوني احرج موقفها.

عندما دخلت الى المنزل سمعت اصوات غريبة وكان هناك ضيفان يجلسان في الصالون، دخلت والقت التحية بابتسامة مشرقة يرافقها طوني.

«مساء الخير».

«مساء الخير يا آنسة» قال ابراهام وهو يقف مع صديقه باحترام لسارة.

«هذا صديقي جاد، جاد اقدم لك سارة شقيقة فيكي».

ثم اقتربت سارة منهما وقدمت طوني لهما بدورها والقت



www.elromancia.com

ابتسامة شفافة واعتذرت وطلبت منهم ان يأخذوا راحتهم بينما تحضر الشاي.

بعد عدة دقائق عادت وهي تحمل صينية الشاي.

«شكراً لك» قال ابراهام ثم نظر في وجه فيكي الجالسة قربهما وقال لها:

«اعتقد انك اصبحت بحالة جيدة».

«نعم وفي الصباح استطيع العودة الى عملي» قالت فيكي وهي ترشف من كوبها.

كانت نظرات الشباب الثالثة متبادلة متسائلة.

ثم اعتذر ابراهام وصديقه وخرجا وهما ينظران الى طوني بنظرات غريبة وكأنه يشكل عبء ثقيل عليهما.

«مع السلامة يا شباب اتمنى ان نتعرف على بعض اكثر» قال هذه الكلمات واغلق الباب خلفهما وكأنه هو صاحب المنزل وليس لسارة وفيكي مكان فيه.

«اعتقد انه عليك المغادرة طوني اليس كذلك؟».

«هل تطرديني سارة؟».

«لا ولكن انا تعبة واريد ان اتناول طعامي براحة».

«حسناً الى اللقاء اذاً والف سلامة لك فيكي».

«شكراً طوني».

ثم خرج وعندما استقل سيارته كانت سيارة ابراهام ما تزال متوقفة في مكانها بسبب عطل اصابها غير مألوف.

«ما بكما هل السيارة معطلة؟».

«اعتقد ذلك يجب ان اتصل بالميكانيكي في الحال».

«لا بأس استطيع ان اوصلكما حيث تريدان، هيا يا



شباب اصعدا ولا تقلقا».

«حسناً ابراهام سأذهب معه انا واتصل انت بالميكانيكي اكاد اتأخر على عملي». قال جاد.

«حسناً هيا اذهب معه» قال ابراهام وهو يتوجه نحو تابلو سيارته ليتصل بالميكانيكي.

عندما صعد جاد الى جانب طوني، لم يلاحظ انه شاب كثير الكلام وهو يطلق للسانه العنان في التفوه بأشياء خاصة لا يجب عليه ان يتحدث بها.

«هل انت معجب بالآنسة سارة» سأل طوني بفضول.

«انا. . . .» استغرب جاد سؤاله وهو الذي كان يعتقد ان طوني فتى احلامها.

«انا. . . لا انا مجرد زائر وهي المرة الأولى التي ارى فيها الآنسة سارة وفيكي».

«حسناً اذاً سوف تقع في غرامها انا اؤكد لك ان سارة لها شخصية مميزة وكنت احبها فيما مضى ولأسباب تافهة انفصلنا، صدقني لقد كانت حبيبة مثالية ورائعة ولكن الآن. . . . لا بأس من البحث عن فتاة اخرى».

قال هذه الكلمات وكأن سارة لا تعني له شيئاً او كأنها فتاة من الشارع وهو الذي تخلى عنها.

«حسناً سأنزل هنا شكراً لك».

«هل سنلتقي مرة ثانية؟» سأل طوني وكأنه يحاول ان يتخذه صديقاً له.

«لا اعتقد ذلك لأنني مشغول جداً».

قال جاد هذه الكلمات وكأنه يعني ان رفقتك مزعجة وانا

لا اريد رؤيتك مرة ثانية.

«من الطبيعي ان الآنسة سارة لا يمكنها الاستمرار مع هذا الشاب يبدو انه كثير الكلام».

ثم دخل مبنى كبير خاص بعمله.

في المساء اتصل ابراهام بفيكي.

«مساء الخير آنسة فيكي».

«مساء الخير ابراهام».

«هل تحبين الخروج معي هذا المساء».

«اوه حقاً... نعم اريد بكل سرور».

«اذاً سأمر لاصطحابك في تمام الساعة الثامنة ما رأيك؟».

«رائع سأكون جاهزة».

«بالمناسبة ربما تستطيع سارة ان تأتي معنا فإن صديقي جاد سيكون معنا».

«حسناً سأدعوها انا عنك».

«الى اللقاء اذاً».

«الى اللقاء».

وهكذا تم اللقاء بين الأربعة وكانت سارة تتمتع بحلة رائعة وعيناها تلمعان باشراق، وفيكي تتوج رأسها بتسريحة رائعة اعدتها سارة لها بنفسها.

جلس الأربعة حول طاولة مستديرة وكانوا يتحدثون باستمرار والابتسامة على الوجوه مشرقة.

«هل تسمحين فيكي بهذه الرقصة».

«نعم ان الموسيقى رائعة». قالت فيكي. ثم نظرت الى



جاد وسارة وكأنها تدعوهما للقيام بهذه الرقصة ايضاً، ولكن جاد لم يتفوه بكلمة واحدة.

بعد انتهاء السهرة احست سارة بملل كبير وكأن جاد غير موجود الى جانبها وهو مغرور وحاولت ان تتجاهل تصرفاته الغير مبالية بها.

«تصبحون على خير» قال ابراهام ولكن قبل ان ينصرف انتظر حتى دخلت سارة الى المنزل وطبع قبلة طفيفة على وجنتي فيكي وقال لها «سأراك غداً بعد انتهائك من العمل اليس كذلك؟».

«بالطبع سأنتظرك بفارغ الصبر» كان من الطبيعي ان يشتعل الحب بين ابراهام وفيكي، فهو شاب جميل وهي فتاة رائعة ولكن سارة لم يكن حظها بمثل حظ فيكي مع ان جاد أعجبها كثيراً.

«انت حزينة جداً سارة اليس كذلك؟».

«لماذا أكون حزينة؟».

«لان جاد لم يتحدث اليك ابداً».

«انا لا اهتم ان تحدث ام لا لقد استمتعت بوقتي وانا لم اكن احسب انه موجود بتاتاً ولم اشعر بوجوده ولا يهمني ان احس بي ام لا».

«مهلا .... مهلاً لماذا انت عصبية الى هذه الدرجة».

«لا بالعكس انا هادئة».

«لا يا حبيبتي انت مغتاظة جداً منه اليس كذلك».

«ومن هو كي اغتاظ منه؟».

«انه شاب جميل وله شخصية مميزة واعتقد انه نوعك



www.elromancia.com

المفضل وانت عصبية لأنه لم يلتفت لك».

«لا ان هذا غير صحيح».

«بلى هـذا صحيـح ولكنـك لا تـريـدين الاعتـراف بالحقيقة».

«حتى ولو كانت كذلك فما النفع ان كان لا يهتم لي الم تنظري الى عينيه الشاردتان دائماً».

«نعم لقد لاحظت ذلك وسألت ابراهام عن سبب شروده قال لي يبدو ان السهرة لم تعجبه».

عنـدمـا قـالت فيكي هـذه الكلمـات ازداد غضب سـارة وقـررت في نفسها انهـا ستنتقم منه بسبب تجـاهله لها هـذا المساء.



## - ٣ -

نـامت في تلك الليلة وهي تفكـر بقلق هـل يـا تـرى ان وجههـا غير محبب لـه ام انه يحب فتـاة اخرى، لا لـو كان كذلك لـما جاء هذا المساء بحثاً عن فتاة يصادقها.

فكـرت سارة في سـرها وحـاولت ان تنام ولكن بصعـوبة كبيرة استطاعت ان تنال قسطاً من الراحة.

في الصبـاح الباكـر وقفت على الشرفـة لتتناول افـطارها نظرت الى الأسفل ولاحظت سيارة ابراهام وعندما رآها نزل من سيارته واشار لها بيده.

فهمت سارة منه انه يريد ان تسمح له بالصعود.

«نعم هيا اصعد» اشارت له بيدها موضحة.

عندها لاحظت سارة ان الباب الأمامي الآخر ينفتح ايضاً ونزل منه جاد.



www.elromancia.com

«اوه يا الهي ما الذي جاء بهذا ايضاً هل تراه يريد ان يعتذر على تصرفه الغير لائق معي بالأمس» فكرت سارة.

فتحت لهما الباب وانتظرت لحظات وهي تنظر الى نفسها في المرآة جيداً.

«تفضلا الى الشرفة ارجوكما ان الجلوس عليها صباحاً جميل جداً».

«ولكن ليس بجمالك يا آنسة» قالت جاد واستغربت سارة هذه الكلمات، بالأمس كان رجلاً جافاً اما اليوم فهو مادح عظيم.

جلسا على مقاعد من الخيزران، ثم نهض ابراهام وقال لسارة.

«هل استطيع ان اوقظ فيكي انا».

«اعتقد انها استيقظت لقد سمعت زمور سيارتك وعرفت على الفور انك هنا».

«صباح الخير» دخلت فيكي وهي تبتسم باشراق.

«صباح الخير» رد عليها الشابان.

«تبدين مشرقة اليوم فيكي هل انت مستعدة لنزهة صباحية قبل الذهاب الى العمل». سأل ابراهام وكان على سارة ان تنسحب قبل ان تجيبه فيكي بالموافقة.

ولكن ابراهام اوقفها ممسكاً بيدها وقال لها:

«وانت ايضاً سارة ان جاد يفضل ايضا التنزه في الصباح الباكر».

«ولكن انا لا احب ذلك».

«ولكن فيكي اخبرتني انك تمارسين رياضة الركض



دائماً في الصباح وهذا شيء محبب لك».

« ولكن ليس الآن انا سأذهب الى عملي».

«ولكن.....».

قال ابراهام وهو يحاول اقناعها ولكن جاد وقف فجأة وامسكها من يدها وسحبها الى الشرفة، مما دفع بابراهام وفيكي كي يدخلا الى غرفة الصالون وعرفا ان جاد يريد ان يتحدث اليها على انفراد.

«لماذا تكذبين سارة».

«وما شأنك انت انا لا اريد ان اتنزه الآن».

«ولكن انا اريد».

«هذا لا يهمني ابحث لك عن فتاة ترافقك».

«حسناً هذه المرة فقط وغداً سأبحث عن فتاة».

اغتاظت اكثر سارة وحاولت ان تكبت غيظها بدخولها الى غرفة الصالون مسرعة، وتفاجأت بابراهام يقبل فيكي في فمها قبلة طويلة ثم تراجعت الى الشرفة وهي مستغربة من هذا الانجراف السريع في حب هذا الشاب غير مصدقة ما تراه عيناها، فتلقتها ذراعا جاد وهو يحاول ان يعانقها ايضاً.

«كف عن هذا ارجوك دعني ما هذا هل نحن في ملهى ليلي».

ثم امتلأ وجهها بالغضب وحاولت ان تصرخ بأعلى صوتها ولكنها عرفت ان فيكي ستنزعج من هذا التذمر لأن سارة كانت تعلم انها متعلقة بهذا الشاب كثيراً وهما مغرمان ببعض حتى الجنون.



www.elromancia.com

«يا الهي ماذا افعل كيف اتخلص منهما» فكرت سارة في سرها وهي تنظر الى وجه جاد الأسمر الطويل الجذاب ثم حاولت ان تميل بوجهها الى الناحية الأخرى من الشرفة وكأنها ترفض رفقته بشدة.

وبعد عدة دقائق خرجت فيكي وابراهام وهما ممسكان بيدي بعض.

«هيا قبل ان نتأخر» قالت فيكي وكأنها متأكدة ان جاد استطاع ان يقنع سارة بهذه النزهة.

«انا لن اسمح بذلك فيكي مرة ثانية وانا احذركما».

نظرت فيكي الى وجه سارة الغاضب وقالت لها.

«يبدو ان جاد لا يحسن الرفقة اليس كذلك سارة».

«لا شأن لكما بي هيا ابتعدا عن طريقي».

ثم دخلت الى غرفتها كي تستعد للذهاب الى عملها.

وما هي الا لحظات حتى تبعها جاد وفتح الباب بقوة وهي لم ترتد ملابسها بعد وكان قميص نومها الناعم يكشف عن جسدها الجميل.

«كيف تسمح لنفسك بالدخول الى هنا، هيا اخرج».

«ليس قبل ان تقولي انك موافقة على هذه النزهة».

«يا الهي هل هذا بالقوة».

«نعم».

«اضطرت سارة كي توافق فقط كي يخرج جاد من غرفتها ويكف عن النظر اليها بشكل حشري».

صعدت الى جانبه في السيارة وانطلقوا بسرعة جنونية، ثم وصلت السيارة الى شاطىء رملي رائع والأمواج تتكسر



بشكل قوي وصوتها يملأ الأذن طرباً ورومنسية.

«هيا تفضلا» أشار ابراهام بيده لينزلوا من السيارة.

ركضت فيكي على الرمال بسرعة ولحق بها ابراهام يحاول امساكها وعندما وصلا الى الشاطىء رمت بنفسها على الرمال وكذلك فعل ابراهام وراحا يتمرغان كالأطفال وهما سعيدان بحبهما الندي.

«انها فعلاً مجنونة» قالت سارة بصوت مرتفع مما دفع جاد ليقول لها.

«لماذا؟ انها واعية تماماً فهي تحب من كل قلبها انها كالطفلة».

ثم نظر الى وجهها الرائع والنمش القليل يغطي انفها ووجنتيها وعيناها الزرقاوان تلمعان بشكل مثير وشفاهها ترتجف وكأنها خجولة من الشاب الواقف الى جانبها.

«هيا انزلي الا تريدين ان نتمشى قليلاً».

«بالطبع والا سأختنق هنا انا اكره السيارات التي تتألف من بابين فالجالس في الخلف يكاد يختنق».

«حسناً هيا اذاً قبل ان اضطر لتقدم التنفس الصناعي لك».

«ماذا» نظرت اليه ثم ابتسم ابتسامة لطيفة وامسك بيدها بقوة يحاول مساعدتها للخروج من البورش.

«ان هذه السيارة غير مريحة».

«بالعكس انها بورش وهذه افخم واسرع سيارة صنعت للشباب».

«انا اكرهها واكره هذا المكان».

«لماذا كل هذا التذمر هل لأنني عاملتك بقسوة البارحة».

نظرت اليه بتحد وقالت له.

«لا يوجد رجل يعاملني بقسوة انا ارفض ان تقول هذا».

ضحك جاد وعرف انه سبب لها الإهانة الكبيرة ليلة البارحة بتجاهله اياها.

«انا اعتذر عن الأمس هل هذا يهدىء من غضبك».

«قلت لك انني لست بغاضبة».

«حسناً... حسناً انا اكرر اعتذاري حتى ولو كنت غير غاضبة».



## - ٤ -

نظرت اليه ولاحظت انه يبتسم بخبث وكأنه لا يعني ما يقول وان اعتذاره طار في الهواء وهو لا يكف عن الاستهزاء بها.

سار امامها ولم تستطع سارة اللحاق به لأن خطواته كبيرة جيدة وخطوات سارة صغيرة بحسب حجم جسدها النحيف.

بعد ان تقدم عليها بعدة خطوات كانت تراقب جسده من بعيد، وعرفت انها لا تستطيع مقاومته فيما لو حاول تقبيلها، وهي نفسها لا تعلم لماذا.

وكانت كلما اقتربت منه اكثر كلما شعرت بألم في معدتها وكأنها تخاف من هذا الشعور بالإثارة.

لاحظت عضلات قدميه البارزتان من خلال بنطلونه



www.elromancia.com

الجنزي وعرفت انه يتمتع بجسد لا تستطيع النساء مقاومته، من خلال فتحة قميصه لاحظت صدره البرونزي وعضله النافر وتنفست بعمق لانها لا تستطيع حتى ان تحلم بوجودها بين ذراعيه.

«هيا. . . هيا تقدمي انت بطيئة جداً» اشار لها من بعيد، وراح يتفحصها قطعة بعد قطعة، انبهر بجمالها ونحافة جسدها وعرف انها فتاة رائعة تتمتع بكل الصفات التي تخولها لكي تكون حبيبته.

راقب خطواتها وشعرها المتطاير بسبب الهواء العليل وكأنها قطعة يجب وضعها في متحف لينظر اليها الجميع.

لاحظت سارة انه يتأملها بشغف وان نظراته تتفحصها بدقة، واحست بوجنتاها تتوردان من الخجل، وعندما اقتربت منه حاولت ان تنظر اليه بغرور وكأنها تقول له اعلم انني جميلة جداً.

«لا تتباهي كثيراً انت فتاة عادية» فاجأها جاد بهذه الكلمات واحست انها كالنملة امامه حاولت ان تعود ادراجها ولكنه منعها وامسك بيدها وشد عليها بقوة.

«هيا اسرعي نكاد نصل الى. . . .».

«الى اين تأخذني؟».

«هناك مكان جميل احب ان اجلس فيه دائماً هيا اسرعي قبل ان نتأخر».

«انا لا اريد ان اجلس».

«ولكنك ستفعلين».

«اوه ما هذا».



ثم سارت بسرعة وهي تتعثر بالرمل وتكاد تقع ارضاً، ولكن جاد كان ممسكاً بيدها ويجرها كالأطفال واحياناً حاول ان يحملها كي تسرع ولكن سارة رفضت هذا.

عندما وصلا الى تلك الصخرة التي كان يبحث عنها جاد، نظرت سارة جيداً وكانت عبرة عن صخرة قريبة جداً من الشاطىء بالنسبة للناظر اليها ولكنها بعيدة وكأنها سنسور يشق البحر نصفين حتى تبرز منه جزيرة صغيرة.

خلع حذاءه وأمسكه بيده وكذلك فعلت سارة بعد ان اجبرها، وسارت الى جانبه وهي خائفة من الأمواج المتلاطمة وكانت مياهها تصل الى اقدامها وبعض رذاذ الموج وصل الى جسدهما ووجهيهما.

«انت مجنون انا اخاف ان اجلس هنا. . . يا الهي انظر ان الموج يكاد يصل الينا هيا اريد ان اعود».

«لا تخافي حتى لو وصل فلن يحدث شيء سوى ان يبللنا».

«يا الهي انا لا اريد ذلك انا خائفة».

«الا تعرفين السباحة».

«بلى ولكن ليس في مثل هذا الطقس وهذا الوقت».

«انا احب ذلك».

«يا الهي ان البرد قارس».

«انا لا يهمني لانني متعود على ذلك».

ثم نهض فجأة وخلع قميصه ووضعه في حضنها وكذلك بالنسبة للبنطلون وكان قد ارتدى المايوه، ثم نظرت سارة الى جسده العضلي الأسمر وانبهرت ولم تستطع ان تمنع

www.elromancia.com

نفسها من النظر اليه.

وعندما لاحظت ان جاد احس بنظراتها وهو يبتسم لها عم الخجل وجهها واستدارت وراحت تطوي القميص بترتيب وكأنها تهرب من نظراته.

«لا بأس عليك ايتها الفتاة الخجولة».

ثم رمى بجسده بين الأمواج وغطس في المياه الباردة».

«يا له من مجنون كيف يسبح في مثل هذا الطقس والأمواج تتكسر بجنون يا الهي وانا كيف استطيع العودة الى الشاطىء اذا اصابه مكروه».

«ان الأمواج بدأت ترتفع اكثر فأكثر، اوه يا الهي لقد تبللت كلياً» صرخت بعد ان اصابتها موجة قوية وبللتها من رأسها حتى اخمص قدميها.

«اكره هذا... اكره هذا» صرخت بكل قوة وهي تناديه.

«جاد... يا سيد جاد ارجوك اصعد اكاد اموت من البرد لقد تبللت هيا ارجوك اريد العودة».

«وبعد لحظات صعد من بين الصخور وهو يرتجف من البرد.

«مجنون انت بالطبع مجنون».

«اوه ما الذ هذا لو تتذوقين طعم المياه الباردة».

«دددد..... لقد تذوقتها وشكراً لك».

ثم ابتسم جاد عندما لاحظ وجهها وثيابها المبللة وهي ترتجف من البرد.

«يا الهي لقد تبللت كثيراً».

«وماذا تنتظر من الجلوس هنا بين الأمواج وعلى هذا



السنسور الضيق والأمواج من كل جانب هل تأمل ان اجلس واسرح شعري تسريحة لا يمسها الهواء».

«هيا انت ترتجفين».

ثم امسكها بقوة وهي تحاول ان تبتعد عنه.

ولكن فجأة ضربت موجة قوية جسديهما وانزلقت سارة على الصخور ولكن يد جاد كانت اسرع من ان تصل بجسدها الى الأرض فحملها بين ذراعيه وهو ممسك بها بقوة.

«يا الهي لم اكن اعلم ان هذا المكان خطر الى هذه الدرجة».

«اوه... دددد.... لقد علمت الآن اليس كذلك؟».

ثم وصل بها الى الشاطىء وساعدها كي تستعيد توازنها وعندها نظرت اليه وصفعته بقوة على وجهه وقالت له.

«لقد ارغمتني على المجيء الى هنا وانا اكره هذا انظر لقد كدت اموت وانت تبتسم انا اكرهك لن اخرج معك بعد اليوم».

ثم اسرعت بالركض وملابسها مبللة وهي تكشف عن تضاريس جسدها بكل دقة وكان جاد يتبعها بخطاه السريعة وهو يتأملها.

وعندما وصلت الى السيارة ارتمت على المقعد الخلفي وكانت فيكي وابراهام ينتظرانهما.

«ما بالكما لما انتما مبللان هكذا» سألت فيكي.

«اكره هذا اكره حتى الجنون» قالت سارة ثم اضافت.

«اريد العودة الى المنزل هيا ابراهام ارجوك».



www.elromancia.com

«انتظري حتى يأتي جاد سارة ما بكما».

«لا انتظر احداً هيا انطلق».

«ولكن . . . انه صديقي».

وما هي الا ثوان حتى ظهر جاد وهو عار سوى من المايوه.

«اوه جاد ما بك هل سبحت الآن في هذا الطقس» سأله ابراهام.

«نعم انت تعلم انني احب ذلك».

«ولكن ما ذنب سارة كي تبللها هكذا».

«انا لم ابللها ولكن الأمواج هي التي فعلت ذلك».



## - ٥ -

ابتسم ابراهام وعرف ان سارة غاضبة حتى الجنون وانه عليه ان يوصلها قبل ان تنفجر.

وعندما جلس جاد قربها وانطلقت السيارة قرب رأسها الى صدره وحاول ان يدفئها.

«انت ترتجفين هيا اقتربي».

«لا اريد دعني».

ولكنه لم يتركها بل قربها بالقوة وحضنها بلطف وحاول ان يبعث الدفء الى جسدها بمجرد ان لامس جسده الدافىء جسدها.

حاولت ان تمنعه ولكنها لم تستطع لأن قبضته كانت قوية.

وضعت رأسها على صدره العاري والخجل يغمر وجهها



www.elromancia.com

ثم اصغت جيداً وسمعت دقات قلبه المتراكضة واحست بها بكل شعور عميق عرفت انها لا تستطيع ان تستمر هكذا والا ستصاب بالجنون من الإثارة التي يبثها جسده في جسدها.

عندما وصلت السيارة الى منزلهما صعدا الأربعة وحاول جاد ان لا يترك سارة كي لا تفقد توازنها من شدة البرد.

«ان اصبت بزكام قوي سوف تدفع الثمن جاد».

«لن تصابي انا اؤكد لك هذا».

دخلت الى غرفتها واخذت حماماً ساخناً وارتدت ملابسها وكان جاد وابراهام ما يزالان ينتظران خروجهما.

«انا انتهيت» قالت فيكي استطيع ان اذهب الى عملي».

«ولكن انا سأذهب بسيارتي شكراً لكما على كل شيء» قالت سارة.

«اذاً انا وابراهام سننطلق قبلك».

قالت فيكي وهي ممسكة بيد ابراهام ويخرجان.

نظرت سارة الى جاد الواقف على باب الشرفة وكأن الأمر لا يعنيه. ثم سمع فجأة عطس شديد صادر من سارة.

«يا الهي لقد اصبت بزكام لقد توقعت هذا، انظر ماذا فعلت بي كيف سأذهب الى عملي الآن وانا بهذه الحال».

«لا تذهبي ابقي في المنزل وسأقوم انا على خدمتك».

«بكل بساطة».

«نعم هل عندك مانع».

«بالطبع عندي مانع هيا ارحل بسرعة وانا لا اريد رؤيتك مجدداً».



«لماذا تكرهينني الى هذه الدرجة».

«لانك انسان ساذج وتعامل الناس كما يحلو لك ولا تفكر الا بنفسك».

اقترب منها جاد ونظر الى وجهها بعمق وقال لها.

«هل انا حقاً انسان ساذج» وكانت عيناه مليئة بالإثارة والعاطفة.

«لماذا تنظر الي هكذا».

«لا اعتقد انك سترفضين الآن لو قبلتك على فمك».

«سأكرر صفعي لك».

ثم وضع يده على وجهه واحس بالصفعة الماضية وقال لها:

«حاولي ذلك مرة ثانية وسوف اكسر لك يدك».

«سأفعل لو اقتربت مني وانا غير خائفة منك».

ثم عادت لتعطس من جديد وهي لا تستطيع ان تمنع نفسها من ذلك، فأسرع جاد وقدم لها علبة المحارم.

«شكراً لك».

«لا يجب عليك ان تذهبي اليوم الى العمل».

«قلت لا شأن لك هيا ارجوك اريد ان استريح قليلاً».

«ليس قبل ان اطمئن عليك».

«انا بخير ارجوك دعني بسلام».

«حسناً سأتصل بك فور وصولي الى مكتبي واريد منك تأكيداً انك لن تذهبي الى عملك وانت في هذه الحالة».

«لا لن اذهب الى اي مكان فقط اريد ان ارتاح قليلاً ارجوك».

www.elromancia.com

«حسناً حسناً...» ثم امسك يدها بلطف وحنان وقربها من فمه وطبع قبلة في كفها من الداخل واحست سارة ان لهذه القبلة مذاق غريب فهو قد بلل يدها من ريقه واحست انه يعني اشياء كثيرة بهذه القبلة الغريبة.

ثم خرج بعد ان تركها تتخبط في آلام تلك القبلة والأفكار تتأرجح في مخيلتها.

قررت سارة انها لن تذهب اليوم الى عملها بسبب ما فعله بها جاد وكانت تكرهه حتى الحب وكأن للحب عندها طعم آخر لم يعاملها رجل بمثل معاملة جاد لماذا يعذبها؟ لماذا يهزأ منها ماذا فعلت له حتى يتسبب باحراجها وتعنيفها الى هذه الدرجة وما سبب تصرفه هذا الصباح الجنوني؟.

هذه الأفكار تراكضت في مخيلتها ولكن طعم تلك القبلة ما يزال في كفها وعندما تذكرت شدت على يدها وكأنها تحاول ان تلتقطها كي لا تطير في الهواء.

«ما هذه القبلة الغريبة هل يوجد رجل في العالم يقبل بمثل هذه الطريقة انا اعلم ان تقبيل اليدين يكون هنا...» وأشارت على كفها من الخارج.. «وليس هنا....» ثم اشارت عليه مجدداً من الداخل اي باطن كفها.

وما تزال تشعر بندى ريقه على جلدها وكأنها قبلة على الفم وراحت تتساءل في سرها من هذا الرجل يا ترى؟ لماذا يعاملها بهذه الطريقة؟.

في المساء عندما عادت فيكي من عملها لم تسألها سارة عن ابراهام ولا عن جاد وحاولت ان لا تتحدث اليها تعبيراً عن غضبها.



«لماذا انت غاضبة جداً على جاد سارة» سألتها فيكي وهما يتناولان طعام العشاء.

«انا لست غاضبة فقط انا لا احب رفقة شاب طائش متهور».

«جاد ليس متهور وليس بطائش انه رجل بكل معنى الكلمة».

«انت ترين هذه الناحية فيه وانا ارى العكس».

«انت مخطئة».

«لا لقد رأيت ماذا فعل بي منذ يومين والبارحة ايضاً حاول ان يغرقني وكأن لا احد الى جانبي ليدافع عني».

«ربما هو مغرور قليلاً كي يتصرف معك على هذا النحو».

«لا اعتقد ان الغرور انه بسيط وتفكيره غير مكتمل انه يفكر كالأطفال ولا يهمه شعور النساء بالاحترام».

وعندما كانتا تتحدثان والحديث وصل الى الحد النهائي سمعتا رنين الهاتف.

«هيا قومي انه لك فيكي».

«ربما كان لك».

«لا يوجد احد ليتصل بي في مثل هذا الوقت».

«ربما جاد».

«لا اعتقد انه سيفكر بالاتصال بي لقد وعدني في الصباح انه سيتصل ليطمئن علي ولكنه لم يفعل وهذا لا يهمني».

«حسناً سأرى من المتحدث ولكن اذا كان جاد سوف



www.elromancia.com

تقومين انت بترتيب المطبخ هذا شرط».

«نعم سأقوم بذلك لأنني اعلم بأنه لـ

«الو من؟».

«مساء الخير فيكي».

«مساء الخير... أوه طوني».

«نعم هل سارة عندك».

«بالتأكيد».

www.elromancia.com

## - ٦ -

ثم نظرت اليها وغاص قلب سارة في اعماقها واحست باعتصار في معدتها وكانت تعلم ان جاد سيتصل واعتقد انه هو ولكن عندما قامت الى الهاتف خاب املها.

«ماذا تفعلين سارة الآن».

«احاول النوم ماذا تريد طوني».

«اردت الاطمئنان عليك وكنت اريد ان اعلم ان كنت تحبين الخروج معي الآن الى حين تريدين».

«الآن...؟».

«نعم هل انت موافقة».

«انا...» ثم فكرت ان جاد لم يتصل وهي تشعر بالضجر وان بخروجها مع طوني تستطيع ان تنسى جاد ولو لساعات قليلة وهكذا تستطيع ان تنتقم لنفسها بتجاهله

اياها.

«حسناً هل تستطيع ان تنتظرني في نادي التزلج بعد ساعة من الآن».

«حسناً سأكون على احر من الجمر».

«يا لك من محتال كبير».

ثم اغلقت السماعة وعادت مكانها.

«هيه.... عليك انت الاعتناء بالمطبخ فيكي لقد تشارطنا اليس كذلك ويبدو انك خسرت الشرط وهكذا عندما رأيت انه لا يوجد لدي اي عمل هذا المساء فوافقت على طلب طوني للخروج الآن».

«الآن..؟!! مع طوني ... هل انت مجنونة».

«لا لست مجنونة».

«وربما اتصل جاد او ربما شاهدكما معاً».

«ان هذا لا يهم فهو ليس برجلي كي يخاف او يغار او يغضب لأجلي حتى انه لم يتصل».

عرفت فيكي ان سارة تحاول ان تلهي نفسها كي لا تفكر بجاد وانها تنتقم لنفسها من نفسها.

«الى اين لا اعلم ربما الى نادي التزلج».

«حسناً لا تتأخري».

ثم نهضت سارة وحضرت نفسها وانطلقت بسيارتها.

وما هي الا لحظات حتى كان طوني يستقبلها في النادي وجلسا حول طاولة صغيرة مخصصة لشخصين.

وكانت تلك الجلسة رومنسية ولكن سارة لم تكن تشعر بتلك الأحاسيس التي فقدتها من مدة مع طوني كان تفكيرها



محصور بجاد فقط.

في مكان آخر كانت فيكي تقوم باعباء المطبخ فسمعت رنين الباب اسرعت كي تفتح فما كان منها الا ان تفاجأت بالشابان الوسيمان واقفان على الباب وهما ينتظران اشارة الأذن للدخول.

«اوه ابراهام انا.....» ثم راحت تسرح شعرها بيديها المبللتان بالصابون.

«لا بأس يا حبيبتي انت جميلة جداً وخاصة هذه الفقاقيع على شعرك».

«اوه يا الهي كم انا بلهاء».

«لا تخجلي يا صغيرتي انا احبك كما انت».

«تفضلا بالدخول».

«اين سارة» سأل ابراهام وكان جاد قد تفضل لوحده ودخل وكأن المنزل منزله بدون اي ادب او اخلاق، لاحظت فيكي تصرفه هذا واحست ان ربما سارة على حق بأن جاد رجل ساذج.

«لقد.. لقد.....».

«ما بك لما تتمتمين» سأل جاد بحدة.

«لا شيء لقد خرجت».

«خرجت الى اين في مثل هذا الوقت».

«لا اعلم لقد قالت لي انها ضجرة فخرجت» ولم تكن تعلم فيكي انها لو قالت له الى اين فسوف يتبعها جاد كانت تعتقد انه سيجلس بعض الوقت ينتظرها ثم يخرج ولكنه اصر على معرفة مكان وجودها.



www.elromancia.com

«انها في نادي التزلج اعتقد ان طوني دعاها الى هناك وكان الملل قد اكل رأسها ففضلت ان تخرج معه، لماذا لم تتصل بها جاد».

«لأنني .... لأنني كنت مشغولاً».

«اذاً لا يوجد سبب كي تغضب اليس كذلك».

«بالعكس كان عليها ان تنتظرني».

«الى هذا الوقت تريدها ان تنتظرك انت مجنون».

«سوف الحق بها».

«لا انها برفقة طوني واعتقد ان هذا ليس لائق بك».

«انا ذاهب» قال جاد وخرج وهو يغلق الباب خلفه بقوة وغضب.

«انه مجنون» قال ابراهام.

«اعلم انه كذلك وهو افضل صديق لي» اضاف قائلاً.

قالت فيكي «كيف تصادق هذا المتوحش الساذج من الطبيعي ان سارة لن تصادقه فهي تحب الرجل المهذب».

«يجب ان تعتاد عليه والا».

كانت سارة في هذه الأثناء تتمتع بقليل من السعادة والمرح مع طوني، دخل جاد كالثور الهائج الى القاعة المخصصة للتزلج على الجليد وراح ينظر حوله جيداً وهو يبحث عنها.

ولكنه لم يجدها فنظر جيداً الى القاعة الجليدية المليئة بالفتيان والفتيات والموسيقى الصاخبة تملأ المكان والهرج والمرج في كل ناحية واصوات صاخبة وصراخ الفتيات والشبان والسعادة تملأ وجوههم.



جال بنظره جيداً ولكنه لم يعثر عليها وفجأة انطلقت موسيقى ناعمة رومنطيقية فتهافتت الفتيات على قاعة التزلج لأن هذه الموسيقى خاصة بالسيدات اللواتي يتمتعن بجسد نحيف يردن ابرازه امام اصدقائهن.

وفجأة لاح له من بعيد فتاة تتزلج على مهل وهي تسير بشكل بطيء ويداها منطلقتان بحرية في الهواء وقدماها تتزلج بخفة وراحة وسعادة وشعرها يتطاير خلفها وجسدها النحيف البارز كل عضلة فيه بثوبها الأبيض الشفاف الذي تزينه حبات من اللؤلؤ والكشكش الحريري يزيدها انوثة وروعة وجمالاً وعندما اقتربت في منتصف القاعة ابتعد الراقصون لها وتركوا باحة الرقص لهذه الفراشة البيضاء كي تتمتع بحرية الرقص منفردة على الجليد.

طاش الدم في رأس جاد عندما رأى روعة هذه المرأة وجمالها واحس بالغيرة تضج في عقله والدم يغلي عروقه وكاد ان يدخل الى حلبة الرقص وينتزعها من عيون المشاهدين.

نظر جيداً اليها ولم يستطع مفارقتها لحظة واحدة وكان يراقب حركاتها الراقصة الخفيفة وتنقلها الجميل بين الخطوة والخطوة واللحن والموسيقى الناعمة تزيد الجو رومنسية وروعة خاصة.

وفجأة وبدون سابق انذار دخل شاب الى الساحة ورافقها برقصتها الجميلة وراحت تتمايل بين ذراعيه وهو يحضنها احياناً ويقبلها احياناً في فمها وكأن اسلوب الرقص يحتاج الى مثل هذه القبل كي يزيد الجو شاعرية ولكن جاد

لاحظ ان هـذه القبلات مليئة بالحب وكـأنهما حبيبـان منذ العصور القديمة نظر جيداً بحقد وكأنه فقد اعز مخلوق على قلبـه وفشل في كسب حبهـا عنـدمـا لاحظ سعـادتهمـا معـاً والهـلال من الحنـان حـولهمـا يـرفـرف ولم يكن من سبب يجعله يتقـدم منهما لإيقـافها فهـذه الـرقصـة كـانت كـافيـة لتعلنهما حبيب وحبيبة عاشقان حتى الجنون.



## - ٧ -

عاد ادراجه والفشل يملأ وجهـه والحزن والغضب يضـج في جسده لقد فقد الإنسانة التي احبها قلبه لقد عـادت الى حبيبها القديم وكان يعتقد انهما انفصلا عن بعض.

عادت سارة الى منزلها في ساعة متـأخرة من الليـل تعبة ولكنها سعيدة بعض الشيء.

نظرت فيكي اليها وهي تخلع ملابسها الخاصة بـالتزلـج وترتدي قميص نومها الشفاف وقالت لها.

«لقد جاء جاد».

«ماذا. . . . ماذا تقولين؟».

«نعم عندما خرجت جاء في نفس الوقت لا يفرق بينكما سوى ثوان قليلة. . . لو انتظرت قليلاً للتقيتما».

«وماذا فعل».



www.elromancia.com

«لا شيء لقد اصر ليعرف الى اين ذهبتي فأخبرته انك في نادي التزلج».

«يا الهي. . . ماذا فعلت؟». .

«لا شيء كنت اعلم انك وطوني قد انفصلتما واعلم انكما لن تقوما بأي عمل رومنسي واعتقدت انكما تمرحان قليلاً. . . لا تقولي انكما كنتما في وضع محرج».

«اوه يا الهي».

«ما بك سارة هل اخطأت بشيء».

«لا ولكن انا التي اخطأت لقد خسرت جاد الى الأبد».

«لماذا تقولين هذا».

«من المؤكد انه رآني عندما كنت ارقص انا وطوني رقصتنا المفضلة».

«لا تقولي انكما كنتما ترقصان رقصة العاشقان».

«نعم بالطبع لقد طلب منا بعض الأصدقاء ان نرقصها وكنا قد اشتقنا اليها فعلاً انا وطوني ولذلك قمنا بها، وانت تعلمين انها مليئة بالقبل والحركات المثيرة والعاطفية. . . الهي اتمنى ان لا يكون قد رآنا. . . انها مجرد رقصة».

«لا اعتقد انه مجرد رقصة لقد كانت كافية كي تقطع كل تفكير بك من ناحية جاد».

«انا اعتقد انه لن يأتي بعد اليوم».

«اوه فيكي . . . فيكي يا الهي كم انا تعيسة لقد قتلت نفسي بيدي».

«انت التي اخترت الخروج مع طوني».

«نعم لا شأن لك بما حدث انا المخطئة. .» ثم ارتمت



على سريرها وبكت حتى الجنون.

ولكن في الصباح الباكر لم تكن تتوقع سارة ان يكون جاد امام منزلها.

«صباح الخير ايتها السيدة الجميلة».

«يا الهي جاد ماذا تفعل هنا».

«انتظرك».

«لماذا لم تصعد الى فوق».

«فضلت ان انتظرك هنا».

«انت غريب اليوم».

«هل تسمحين لي بإيصالك الى عملك».

«ولكن لدي سيارتي».

«لا بأس ان تركتها هنا اليوم».

«وكيف سأعود الى المنزل».

«سأمر لأخذك انا».

«ولكن هذا كثير» ابتسمت في سرها ولم تكن تتوقع قدومه بهذه السرعة اليها.

في المساء عندما جاء جاد ليأخذها من عملها كانت سارة تنتظر بفارغ الصبر.

«هل لديك وقت كافي لتناول الطعام معي الآن سارة».

«نعم اذا اردت».

«لقد تواعدت مع بعض الأصدقاء في مطعم خاص وسوف نلتقي هناك واحب ان اعرفك بهم وسنتناول طعامنا معهم، هل يزعجك هذا».

خاب املها كانت تعتقد انهما سيجلسان معاً ويتحدثان

بأشياء خاصة او انه سيقول لها كم يحبها.

«لا اطلاقاً ان هذا لا يزعجني» ولكنه بالعكس كان يزعجها حتى الصميم.

دخلا الى قاعة المطعم المليئة بالناس وكان عبارة عن مطعم شعبي جداً وهي غير متعودة على الجلوس في مثل هذه الأماكن.

بعد عدة دقائق تقدم الكرسون ليسجل طلباتهما.

«نحن ننتظر بعض الأصدقاء ارجوك تمهل قليلاً».

«حسناً هل تفضلان بعض العصير ريثما يحضر اصدقاؤكما».

«لا انا لا احب العصير قبل الطعام شكراً لك».

«فنجان من القهوة اذاً».

«لا حتى ولا القهوة».

ارتبكت سارة من تصرفه هذا كان من اللائق ان يطلب اي شيء طالما هو جالس في المطعم وهذا شيء مخجل ان يجلس دون اي طلب، ولاحظت سارة الغضب على وجه الكرسون مما اخجلها وجعلها تشعر بالخذي.

لم تعترض لما فعله جاد كانت تعتقد انه متعود على مثل هذا الفندق وكانت مستغربة كيف ان شاب مثله يتصرف مثل هذا التصرف الغير لائق.

انتظرا وانتظرا ما يقارب الساعة ولم يأت احد وكأنه يحاول ان يزلها وهو لا يتفوه بكلمة واحدة وكان يكتفي بالنظر الى باب المطعم وهو يعتقد ان احد ما سيطلق بين الحين والحين.



«اعتقد ان اصدقائك قد نسوا موعدهم جاد هل ستبقى منتظراً تتأمل باب المطعم».

«للحظات فقط».

وكان الكرسون يرمقهما بنظرات التذمر والغضب وكأنه سيحاول بعد لحظات ان يعرض لائحة جديدة من الطعام بعد ان كان قد عرض على جاد كل لوائح الطعام والفواكه وكل ما يتضمنه المطعم حتى خاب امل الخادم من اي طلب يقدم على هذه الطاولة الي يحتلها جاد.

عمّ الخجل والغضب وجه سارة وكانت في غاية الكسوف والخيبة من وجه الخادم كيف لهم ان يجلسوا ساعة ونصف دون اي طلب، تساءلت هل هو متعود على مثل هذه الأعمال الغير اخلاقية حتى ولو كوب عصير يقدمه لها انها فتاة انيقة ومهذبة وجميلة ومن اللائق ان يقدم لها الشاب كوباً من العصير حتى ولو بعض الحلوى.

«ماذا يفعل يا ترى؟» تساءلت سارة ثم اضافت في سرها.

«هل يحاول ان يذلني بهذه التصرفات هل يحاول ان ينتقم مني بسبب ليلة البارحة».

«اسمعي سارة يجب ان نتحدث قليلاً حتى ولو لم يأت احد».

«اعتقد انهم لن يأتوا ربما انشغلوا».

«هل انت متأكد من انك تواعدت مع بعض الأصدقاء ربما. . . .».

«هل تعتقدين انني مجنون او اكذب عليك».

«لا انا لم اقصد ذلك ولكن . . .».

«انا انتظر بيتر ومارك وماري، لقد تأخروا اعتقد ان ماري هي السبب».

«من هي ماري».

«حبيبة بيتر، ولكن يبدو ان صداقتهما وحبهما لن يدوم لأنها فتاة غير مهذبة يبدو انها تخون بيتر لقد شاهدتها عدة مرات برفقة شاب آخر وانا لم اقل لبيتر كي لا ازعجه عليه هو ان يكتشف الحقيقة».



## - ٨ -

«وما ادراك انت ان هذا الشاب هو عشيق جديد هل رأيتهما معاً في سرير واحد» . .

«لا ولكن حدسي يقول لي انها فتاة غير مهذبة لقد رأيتها مع ذلك الشاب في نادي ليلي وهو يراقصها ويلامسها بإثارة ولا اعتقد ان فتاة متزنة تذهب لمثل هذه الحانات».

«هل حقاً هذا تفكيرك ربما هو صديق قديم وتحاول ان تتخلص منه».

«لا انا اعلم جيداً الفتيات المهذبات كيف يتصرفن».

انكمشت سارة على ذاتها واعتصرت آلامها وعرفت ان جاد يعنيها هي بالذات واحست انه يهينها مباشرة ويؤنبها دون ان يتفوه بأي كلمة عما جرى مساء الأمس، وتأكدت الآن انه رآها مع طوني تلك الليلة البائسة.



www.elromancia.com

«انها فتاة عاهرة، تنقاد بكل سهولة مع كل شاب واعتقد ان بيتر سيكتشف الحقيقة عاجلاً ام آجلاً».

«لو كنت حقاً صديقه وتحبه لأخبرته بما رأيت».

«لا يهمني ما يجري بينهما ربما هو يتخذها عشيقة ايضاً مثل غيره ويعلم انها عاهرة».

«كفى .... كفى ارجوك اريد العودة الى منزلي ولا اريدك ان ترافقني».

نهضت بسرعة وتوجهت الى خارج المطعم فتبعها جاد دون ان يتفوه بكلمة واحدة بل اكتفى بأن امسكها من ذراعها وتوجه بها بقوة الى السيارة.

«هيا ادخلي سأوصلك، ولكني لا اعلم ما سبب غضبك، اننا نتحدث عن فتاة لا تعرفينها وانت تدافعين عنها بقوة».

«كفى ارجوك انا لا اريد ان اسمع كلمة اخرى».

عندما وصلت الى منزلها طلب جاد ان يصعد معها ولكنها رفضت رفضاً قاطعاً قائلة له بأنها تريد الراحة ولا تريد ان يتصل بها بتاتاً.

«بل سأصعد رغماً عنك سارة اريد قضاء السهرة معك في منزلك هناك فيلم جميل اريد مشاهدته انا وانت».

«وفيكي لا تنسى انها ستنزعج من وجودك وانا لا احب ازعاجها ولا اريدك ان تصعد».

«بل سأفعل رغماً عنك».

«ارجوك لا ترغمني على طلب الشرطة».

«افعلي ذلك اذا كانت لديك القوة انا لا اطلب منك



سوى جلسة مسائية معك».

نظرت الى عيناه ولاحظت البريق المشع فيهما وعرفت انها لا تستطيع ان تقاومه وانها تحبه بجنون وهي لن تتوانى عن تقبيله فيما لو فعل ذلك.

«حسناً ساعة فقط وبعدها ترحل على الفور».

صعد معها وكانت فيكي قد خرجت وتركت ورقة لسارة انها مع ابراهام.

«يا الهي لا يوجد احد في المنزل كيف سأتصرف مع هذا المعتوه».

دخل جاد وجلس في الصالون ومد قدميه بحرية على الأريكة الكبيرة وكأن المنزل منزله، ثم دخلت سارة لكي تغير ملابسها.

وما هي الا لحظات حتى دخل عليها جاد مجدداً وهو يتذمر ويتفوه بكلمات لم تفهمها سارة ابداً.

«انت بلا اخلاق كيف تدخل الى غرفتي دون اذن مني».

«لقد اردت ان اعرف اذا كنت ستقدمين العشاء ام لا».

«حسناً سأقدمه ولكن اخرج كي انتهي من ارتداء ملابسي».

عاد جاد الى الصالون وراح يشاهد التلفيزيون وهو يضع قدميه على الطاولة بشكل غير اخلاقي بتاتاً.

«ان هذا شيء مزعج رجل بلا اخلاق كيف لي ان اجعله يدخل الى هنا انه لا يحترم حقوق هذا المنزل فهو يتجول به كما يريد وهذا يزعجني يجب ان اتخلص منه».



www.elromancia.com

قالت سارة في سرها وهي تحضر العشاء وكادت ان تموت من الجوع وكل هذا بسبب جاد.

انتهيا من طعامهما وهو لم يتوقف عن النظر في وجهها وعينيها ويتفحصها جيداً.

«الن تكف عن النظر الي بهذه الطريقة جاد لقد ضاق صدري من هذا اريدك ان ترحل على الفور».

«حسناً هل تريدين ان احضر في الغد لآخذك الى العمل».

«لا انا لدي سيارتي الخاصة».

«حسناً متى سأراك».

«لا اعلم سأتصل بك انا».

خرج جاد وعندما كان يصعد الى سيارته توقفت سيارة ابراهام ونزلت فيكي والقت التحية عليهما وصعدت الى منزلها.

«هيا ابراهام اريد ان اتحدث اليك قليلاً هل معك بعض الوقت».

«نعم.. جاد ما بك يبدو انك قلق».

«هيا انا بحاجة لبعض الرفقة».

«هيا الى منزلي».

دخل جاد الى منزل ابراهام وحاولت والدته ان ترحب به ولكن جاد بادلها بابتسامة جافة.

«ما بك جاد».

«لا اعلم يبدو ان سارة لا تحب ان تصادقني مع انني لم افعل لها شيء».



«ربما هي متعلقة بحبيبها الأول».

«من؟!!! من هو».

«الم تحدثك عنه».

«لا كنت انتظر ان تخبرني ولكنها لم تفعل اعتقد انها تفضل كتم سرها كي لا اكتشف انها عاهرة».

«لا جاد انت مخطىء ان سارة فتاة مهذبة».

«وحبها وعلاقتها القديمة مع طوني، انه يتحدث عنها وكأنها عاهرة».

«ربما هناك سر ما».

«لا لقد رأيتها تراقصه بشكل مشين ومثير للغريزة وهي تقبله في النادي للتزلج... وهذا اغضبني كثيراً وسوف انتقم منها».

«لماذا ماذا فعلت لك ربما هي فعلاً ما تزال تحب طوني».

«لا لو كانت تحبه لما خرجت معي بتاتاً، لقد قال لي طوني انهما منفصلان منذ مدة وهي لم تخبرني عنه ابداً وهذا يسبب قلق لي».

«هل تحبها فعلا جاد؟».

«نعم وللأسف بجنون... يا الهي لقد احببت عاهرة لا اعلم ماذا افعل الآن يجب ان اتخلص من هذا الحب».

«ارجوك كف عن مناداتها بعاهرة انها ليست كذلك انا اعرف سارة لقد مضى عليها مدة طويلة من الوقت دون ان اراها برفقة احد وعندما علمت انها خالية من الحب عرفتك عليها ولو كانت غير ذلك لما اقدمت على هذه الخطوة انا



www.elromancia.com

اعلم انها فتاة عظيمة وانت تكوّن فكرة خاطئة عنها والوقت سيؤكد لك انك مخطىء».



## - ٩ -

في مكان آخر وبعيد عن مشاجرة جاد وابرهام كانت فيكي تشتعل غيظاً عندما اخبرتها سارة ما فعله بها.

«لماذا لم تطرديه مباشرة».

«لم استطع فيكي انا احبه... يا لي من بلهاء عندما رأيته صباحاً كنت اعتقد انه لم يرني وانه يريد ان يخرج معي وسوف يخبرني بحبه لي ولكن... للأسف كان يريد ان ينتقم مني وانا لم استطع ان ادافع عن نفسي».

«لماذا سارة لماذا لم تستطيعي الدفاع عن نفسك».

«لانني لو فعلت هذا لأكدت له انني فعلاً فتاة لعوب واحاول الدفاع عن نفسي... لا الأيام سوف تكشف له انه مخطىء، ولا تنسي انه راح يتحدث عن تلك الفتاة المسكينة ولم يبالي بي... كيف تريدينني ان اخبره عن



www.elromancia.com

علاقتي بطوني وهو يتحدث عن تلك الفتاة هل تريدينني ان اصبح على لسانه امام الجميع انه لا يحترم الفتاة التي لها علاقة سابقة».

«مجنون انه فعلاً مجنون».

بعد عدة ايام حاول ابراهام ان يجمعهما معاً كي يتصالحا ويتصارحا على امور كثيرة.

«ما رأيك سارة لو نذهب الى منزلنا الريفي ان المكان هناك رائع وهو جميل جداً وسوف نرتاح فيه» قال ابرهام وكان جاد جالس دون ان يتكلم بأي كلمة.

«انا لا اريد الذهاب الى اي مكان».

«اذهبي سارة وغيري نمط حياتك قليلاً ربما تتحسن حالتك النفسية» قال جاد وهو يهزأ منها.

«انت. . . انت ماذا تقول».

«كفا عن الشجار انتما» قالت فيكي ثم اضافت.

«هيا لقد قررنا انا وابراهام ان نذهب في تلك الرحلة هل تريدان ان تأتيا معاً؟».

«انا لا اريد» قالت سارة.

«وانت جاد».

«وانا ايضاً اتمنى لكما رحلة موفقة لقضاء ليلة رأس السنة».

«ولكن. . . . ايها المغفل هيا يجب ان تتصارحا يجب ان توضح الأمر ان اؤكد لك انها فتاة مهذبة».

«حسناً سأحاول» قال جاد.

ثم نهض بقوة وقال لها:



«هيا سارة حضري حقيبتك يجب ان تذهبي معهم، وانا ايضاً».

«انا لا اريد قلت لكم ذلك».

«ولكن لا يجب ان تبقي هنا وحيدة».

وبين الجد والمزح اقتنعت سارة بتلك الرحلة الى الجبل لقضاء ليلة رأس السنة فيها مع بعض الأصدقاء.

عندما وصلت السيارة الى الجبل كان جاد منهمك بانزال الحقائب وسارة وفيكي تحضران الغرف للنوم.

وبعد عدة ساعات كان المنزل جاهزاً لاستقبال الأصدقاء والضيوف لقضاء ليلة رائعة من العمر.

«سنذهب انا وفيكي لشراء بعض الحاجيات جاد ارجوك ساعد سارة في المطبخ ان لديها اعمال كثيرة تقوم بها يجب على احدنا ان يساعدنا» قال له جاد ثم اقترب من إذنه وهمس بعض الكلمات.

«اريد ان اعود وارى البسمة على وجهيكما معاً ارجوك جاد صارح سارة بكل شيء ولا تدعها هكذا حزينة متجهمة لا تعرف سوى العمل في المطبخ والمسح والترتيب».

«حسناً سأحاول» قال جاد وهو غير مقتنع بما قال ابراهام.

خرجا في جملتهما الشرائية ودخل جاد على سارة وكانت تقوم بتقشير البطاطا لفليها نظر اليها جاد بعينيه الجميلتين وقال لها:

«هل تريدين بعض المساعدة».

«لا شكراً لقد شارفت على الانتهاء».



www.elromancia.com

«انت تقومين بأعمال مرهقة اليوم يجب ان ترتاحي قليلاً لسهرة هذا المساء».

«نعم اكاد انتهي يجب ان اصعد الى غرفتي لأرتاح قليلاً وعلي ان آخذ دوشاً وارتب نفسي».

«هيا دعي هذا السكين من يدك اريدك في الصالون حالاً».

ابتسمت سارة وعلمت ان جاد سيتكلم معها وسيتصارحان بكل شيء . . . نعم وهي ستخبره بتلك الرقصة المشينة التي قامت بها مع طوني وسوف تعترف له انها تحبه من كل قلبها وسوف يكون كل شيء في حياتها وهي لن تتخلى عنه بعد الآن.

دخلت الى الصالون وكان جاد يشاهد التلفزيون وهناك برنامج للمصارعة الحرة وهي حماسية جداً ولم يفارق وجهه شاشة التلفزيون ولا ثانية واحدة وهي تنتظر ان يلتفت اليها.

انتظرت وانتظرت حتى ملت فقامت وصعدت الى غرفتها وهي تكاد تنفجر من تصرفه هذا.

فلم تعينها اعصابها على الاستحمام ففضلت ان تجلس على الشرفة وحيدة وتتنشق هواء الجبل البارد المنعش لعلها ترتاح اعصابها قليلاً.

وقفت امام الشرفة تراقب الهواء القوي الذي يميل بالأشجار ولم تستطع مقاومة عدم البكاء.

انهمرت دموعها كنهرين غزيرين وحاولت ان تتوقف ولكنها لم تستطع الغصة في حلقها وهي لا تستطيع ان تتخلص من آلامها واحست انها فشلت في علاقتها مع جاد



وتساءلت لماذا صعد معهم الى الجبل لماذا لم يعترف لها بحبه لماذا كل هذا الجمود والغموض.

ثم بعد دقائق من جلوسها وحيدة على الشرفة سمعت صوت محرك سيارة ابراهام فعرفت انهما عادا، ثم انقطع املها بالتحدث وجهاً لوجه مع جاد.

«اين سارة جاد» سألت فيكي وهي تضع المشتريات على الطاولة.

«لا اعلم ربما صعدت الى غرفتها» قالت جاد.

ثم صعدت فيكي هي بدورها لتطمئن على سارة، وعندما دخلت كانت الأخرى منهارة على السرير وهي تبكي من الغيظ.

«اوه سارة ما بك يا حبيبتي».

«انظري فيكي انه كلوح الثلج لم يتحدث معي ولم يصارحني بحبه . . . اني اتساءل لماذا جئت الى هنا؟».

«لا تخافي يا حبيبتي ربما هناك سر ما».

في هذه الأثناء كان ابراهام وجاد يتجادلان بقوة.

«ما بك ايها المغرور لماذا لم تصارحها بما يختلج في قلبك؟».

«يجب ان تتحدث الي اولاً هي وتعترف لي بحقيقة علاقتها مع طوني».

«ولكن انت الرجل ويجب عليك البدء بالحديث اولاً».

«لا . . . ».

«انت مغرور جداً».

«ربما ولكن افضل ان اعود في الحال الى المدينة لم



www.elromancia.com

اعد اريد البقاء هنا».

.«هل انت مجنون ماذا تراها ستفكر؟».

ثم نهض ابراهام وقال له بحدة.

«ستبقى هنا رغماً عنك انظر الى العاصفة تكاد تقصف الأشجار ولا تستطيع ان تخرج في مثل هذا الوقت».



## - ١٠ -

«اوه. . . . .» تنهد جاد بتذمر وهو يتصرف بتصرف غير لائق، مثل رمي اعقاب السجائر على الأرض ووضع قدميه على الطاولة مقابل ابراهام وعدم احترام قوانين المنزل.

«لم اكن اعلم انك قليل الاحترام الى هذه الدرجة جاد لماذا تتصرف هكذا».

«لا شيء ان طبعي هكذا».

«اذاً سارة لن يعجبها هذا الطبع انها فتاة رقيقة وانت تبدو وكأنك من الشارع بهذه التصرفات. . . هيا دعك من هذا وقم اليها».

«لا. . . انا لا احبها فكيف تريدني ان اعترف، لانسان لا احبها بحب مزيف».

«اذاً لماذا اتيت معنا».



www.elromancia.com

صمت جاد وراحت نظراته تجول في الفراغ وكانت في هذه الأثناء سارة قد سمعت كلماته الأخيرة عندما كانت واقفة امام الباب هي وفيكي.

«حسناً فيكي لقد انتهى كل شيء ارجوك لا تتحدثي بالموضوع بعد الآن».

«حسناً كما تريدين» قالت فيكي.

ودخلتا معاً وبدلاً من ان يقف جاد احتراماً لدخولهما وبعد قدميه عن الطاولة فقد استمر كما هو والسجائر ما تزال مرمية على الأرض.

«يا الهي كم انت عديم الأخلاق» فكرت سارة في سرها.

بعد عدة اسابيع على مرور هذا اليوم كانت سارة تقوم بنزهة صباحية قرب منزلها في الحديقة الكبيرة وفجأة لمحت سيارة طوني قادمة من بعيد فتوقفت وارادت ان تلقي التحية عليه.

«صباح الخير» لوحت له بيدها فما كان من طوني الا ان توقف على الفور.

«اوه سارة حبيبتي كيف حالك؟».

«بخير وانت؟».

«لقد اشتقت اليك كثيراً» هز برأسه مجيباً ثم اضاف.

«هل تقومين برياضتك الصباحية؟».

«كما ترى».

«هل استطيع مرافقتك هذا المساء الى العشاء».

فكرت سارة في نفسها انها خالية من اي حبيب فلما لا



تذهب مع طوني لقضاء فترة مسائية جميلة، وما يهم ان رآها جاد ام لم يرها فهو لا يحبها ولن تهتم له بعد الآن، يجب ان تنال قسطاً من الراحة واللهو.

«نعم احب ذلك سأقوم بشراء بعض الملابس في فترة بعد الظهر وبعدها سأكون بانتظارك... ما رأيك لو نذهب الى نادي التزلج».

«لا افضل ان نصعد الى الجبل هناك مطعم جميل ما رأيك».

«حسناً كما تريد».

«ولكن سارة انتظري.... هل استطيع ان امر وآخذك من العمل لمساعدتك في شراء حاجياتك».

«لا بأس».

وانطلق طوني وهو يبتسم ابتسامة عريضة ثم سارت سارة عائدة الى منزلها، وعندما دخلت كانت فيكي قد انهت افطارها وتوجهت الى الهاتف لتتصل بابراهام.

«ما بك هل انت مجنونة دعيه يشتاق اليك قليلاً».

«لا انه يحبني وقد اتفقنا على الزواج وانا لا يهمني الغرور ان حبي له فوق كل شيء انت فقط وجاد تمتعا بالغرور واجعلاه يقضي عليكما».

«الا ترين انه لا يحبني فكيف تريدينني ان اصارح رجل بحبي له وهو لا....».

ثم قطع حديثهما قرع على الباب.

«من يا ترى؟» تساءلت فيكي.

«ربما ابراهام جاء ليأخذك».



www.elromancia.com

«لا انه مشغول وقد طلب مني ان اتصل به انا».

«ولكن. . . . هيا افتحي لنرى من الطارق».

عندما فتحت الباب كان جاد يقف بجسده الضخم وهو يبتسم باستهزاء.

«صباح الخير ايتها الفتيات».

«صباح الخير جاد» اجابت فيكي ثم اضافت.

«اين ابراهام اليس معك؟».

«لا. . . لقد جئت لوحدي اريد رؤية سارة اين هي؟».

«انها في الداخل ستخرج بعد قليل تفضل انتظر».

كانت سارة في هذه الأثناء قد دخلت الى غرفتها بلمح البصر كي لا يراها فهي بغنى عن التحدث اليه ولا تريد ان تسمع كلماته الجارحة.

ولكن بعد عدة دقائق طال انتظار جاد فدخل الى غرفتها بسرعة وهو ينادي عليها.

«سارة. . . سارة اين انت».

«ما بك ايها المجنون العديم الأخلاق هيا اخرج من غرفتي انها المرة الثالثة التي تدخل فيها بهذا الشكل الى غرفتي الا يوجد عندك احترام لقوانين المنازل».

«انت. . . انت تهينينني».

«وماذا تنتظر غير ذلك، الا تستطيع انتظاري في الصالون».

«لا اريد ان اتحدث اليك».

«انا. . . سأخرج في الحال هيا تقدم».

ثم سارت امامه وتبعها واحست سارة بعطره الرائع الذي



جعل معدتها تعتصر من الإثارة.

جلست في الصالون الى الكنبة المقابلة له وسألته بحدة.

«ماذا تريد؟».

«اريد قضاء اسبوع معاً انا وانت فقط في منزلي في نيس ما رأيك؟».

«هل تعتقد انني عاهرة يا سيد جاد».

«لا ولكن احب ان يرافقني احد الى هناك وكما تعلمين انها عطلة اسبوع كامل ويجب ان اجد من يسليني».

«وهل تعتقد انني استطيع ان اقدم لك السلوى. . هيا ابحث عن فتاة اخرى».

«ولكن انا اخترتك انت».

«وانا ارفض».

«ولكن. . . هل تفضلين مرافقت طوني».

«هذا ليس من شأنك؟».

«بلى انه من شأني لقد رأيتكما تتحدثان منذ قليل».

مم ان طوني رفيق طفولتي ونحن قد تصالحنا ونحب كثيراً».

جاد ابتسامة خبيثة وقال لها.

ل حقاً تحبان بعض. . . لا اعتقد انه يحبك يا

ماذا تقول ما شأنك انت».

تشفين انه يتلاعب بك وسوف تندمين على

».

فكرت سارة في سرها نعم ان طوني شاب غير لائق بها وكذلك جاد كان عليها ان تتخلص من الإثنان معاً ولم يكن عليها ايضاً ان تتورط بعلاقتان مشبوهتان.

«حسناً ماذا تريد انا وطوني سنخرج اليوم معاً وسنتعشى خارجاً هل هذا يكفي كي يبعدك عني».

«نعم يكفي . . . يكفي جداً سارة لقد وضعت وديان سحيقة من المسافات المؤلمة بيننا».



## - ١١ -

فكر جاد في سره بهذه الكلمات القاتلة وكان يعلم ان طوني لا يحبها وهو رجل كاذب ومخادع.

بعد عدة محاولات لعدم التفكير بما حدث في الصباح كانت سارة قد اصيبت بصداع رهيب وعندما حان موعد انتهاء عملها نزلت الى الكاراج واستقلت سيارتها ولكن طوني كان ينتظرها.

«هيه ساره».

نظرت اليه باستغراب ولؤم.

«ما بك هل نسيت اننا على موعد؟».

«اوه طوني لا لم انس ولكنني لست على ما يرام».

«هيا اصعدي سوف نقوم بجولة رائعة وسوف ازيل الم رأسك هذا انا اعدك».



www.elromancia.com

صعدت سارة وقاما بشراء ما تحتاج اليه ومن ضمن المشتريات اختارت سارة قميص نوم زهري رائع يكشف مفاتن المرأة التي سترتديه.

«اوه سارة كم احب ان اراك بهذا القميص الرائع».

«كفى طوني ان هذا سأرتديه ليلة زفافي».

«ولكن من الآن ستشترينه وانت لم تصبحي عروس بعد واين العريس...؟ هيا قولي سارة هل ستتزوجين دون ان تخبريني عن العريس هل تقومين باعداد مراسيم الزواج لوحدك دون وجود العريس، ولكن... اوه انتظري اعتقد انه جاد اليس كذلك؟».

«لا...» ثم صمتت ببطء ولاحظ طوني ان هناك حزن عميق في مقلتيها وعرف انها تحب جاد وهو لا يحبها واحس ان هناك الم كبير في قلبها.

امتلأ وجهه بالحقد والغيرة واراد ان ينتقم منها هو ايضاً وكأن سارة ما تزال تتحمل معاملة قاسية.

«حسناً هيا هل تريدين العودة الى المنزل».

«نعم ارجوك».

ثم عادا الى المنزل ودخلت سارة وهي تحمل مشترياتها ووضعتهم في غرفتها وفي هذه الأثناء خرج طوني عائدا الى منزله وقد تواعد مع سارة للقاء المساء.

وفي طريق العودة وعندما كان ينطلق بسيارته لاحظ سيارة جاد من بعيد وعرف انه قادم الى منزل سارة ففضل ان يستمر في القضاء على سعادتها.

اقتربت السيارتان ببطء وكان الإثنان ينظران الى بعض



بشكل مليء بالحقد والغضب.....

«مساء الخير طوني» قال جاد.

«مساء الخير جاد الى اين انت ذاهب».

«كنت ماراً من هنا ففكرت ان القي التحية على سارة».

«انها تعبة لقد كانت برفقتي الآن وقد قمنا بشراء بعض الحاجات وتركتها لترتاح من اجل سهرة هذا المساء».

«اوه هل حقاً انكما تصالحتما وعادت المياه الى مجاريها».

«نعم انا وسارة نحب بعض حتى الجنون وقد كانت غلطة مني عندما تركتها وانا اعلم انها تحبني كثيراً».

«انت... تحبك انت هل انت متأكد».

«بالطبع والا لما كانت سعيدة وقد صارحتني بذلك بنفسها وربما ستتزوج قريباً».

«اوه الف مبروك اذا طوني اتمنى لكما السعادة».

«هيه جاد هل تحب ان تتناول كأس معي اناسأقدمه لك بمناسبة عودتي الى سارة».

نظر اليه جاد بحقد وكأنه علم ان هذا الشاب لا يهمه سوى الغرور والانتقام من سارة ولكن حقده عليها منعه من الخوض في اعماق التفكير كي يكتشف كذبه ونفاقه.

ابتعد جاد دون ان يتفوه بكلمة واحدة وعرف طوني انه يتألم كمن طعن بالسكين ثم قال في سره وهو يقود سيارته كالمجنون.

«لقد انتقمت منك يا سارة بسبب ما فعلت بي لن اكون انا الأول من يتعذب لأجلك سوف اجعلكما تتعذبان حتى

الجنون والموت».

بعد عدة ايام كانت سارة عائدة من عملها، دخلت المنزل وكانت فيكي تحضر فستان زفافها.

«الف مبروك فيكي انه جميل جداً».

«غداً سيكون يوماً حافلاً اليس كذلك».

«نعم اين ستذهبان لقضاء شهر العسل».

«الى لندن اعتقد ان ابراهام قام بالترتيب اللازم».

«اوه ان هذا رومنسي فعلاً، سوف افتقدك كثيراً فيكي».

«لا تخافي سوف آتي لزيارتك دائماً».

في اليوم التالي كانت فيكي واقفة وهي تتأبط ذراع ابراهام وهي تتوج عروس على عرش السعادة.

وكان جاد وسارة الإشبينين وكانا يسمعان كلمات الأب الذي يقوم بمراسيم الزواج..

«ابراهام سبيك هل تريد فيكي ڤيكن زوجة لك» قال الأب.

كانت سارة تصغي اليه جيداً وكانت تحلم ان الأب يتحدث اليها وهي تتأبط ذراع جاد.

«نعم اريد».

«فيكي ڤيكن هل تريدين ابراهام زوجاً لك».

«نعم اريد» قالت فيكي وكانت سارة تردد الكلمات معها وكأنها هي التي تتوج عروس لجاد.

وبعد انتهاء المراسيم توجه الجميع الى البوفيه المليء بأشهى ما لذ وطاب من المأكولات وبعد قليل توجه العروسان الى القفص الذهبي الذي ينتظرهم في لندن.



طبعت قبلة على وجه سارة ورمت لها الباقة من بعيد، مسحت سارة دمعة صغيرة انسابت من مقلتيها.

وكان طوني لا يبتعد عنها وهو كالظل خلفها، اما جاد فكان يرمقها بنظرات من بعيدة ويرشف من كأسه وكأنه سينقض عليها ويعتصرها ويمتص دمائها.

«هل تريدين ان اوصلك سارة الى المنزل» سألها طوني.

فكرت سارة انها ليست بحاجة لأحد كي يوصلها تستطيع ان تذهب لوحدها واحست انها بحاجة لبعض الراحة او ربما للبكاء قليلاً.

لاحظ جاد انها انطلقت بسيارتها وحيدة دون ان يرافقها طوني.

تبعها وركب سيارته وانطلق خلفها.

سارت بسيارتها بسرعة جنونية دون ان تنتبه ان جاد خلفها.

استمرت بالسير حتى وصلت الى الشاطىء فكرت انها ربما تستطيع ان تذهب الى تلك الصخرة التي رافقها ذات يوم جاد اليها ربما تستطيع هناك ان تطلق لدموعها العنان.

اوقف جاد سيارته بعيداً عن سيارتها ولم تلاحظ سارة قدومه خلفها.

نزلت من سيارتها وتقدمت ببطء حتى وصلت الى الشاطىء وتوجهت الى تلك الصخرة التي تعتصرها الأمواج من كل ناحية.

نظر جاد اليها وعرف انها بحالة من الحزن رهيبة فكر في

سره.

«لماذا جاءت الى هنا... انها تعلم انها صخرتي انا».

عندما وصلت الى نهايتها حاولت ان تجلس ولكن الأمواج المتلاطمة منعتها من السيطرة على توازنها ورذاذها بلل سارة من رأسها حتى اسفل قدميها.

فجأة كادت ان تسقط لولا ان ذراعان قويتان انتشلتها من بين الصخور.

«اوه سارة... سارة انت تسقطين».

«آه.... يا الهي من ... من؟».

«انا جاد لا تخافي...».



## - ١٢ -

ثم كانت ذراعاه القويتان كافيتان لانقاذها من حزنها وآلامها وسقوطها المفاجيء الذي كان سيسبب لها الجراح البليغة.

«لماذا انت هنا سارة؟».

«انا... اوه لا اعلم ربما بحاجة للجلوس وحيدة».

«لما انت حزينة ان هذه الصخرة هي ملك لي انا وحدي آتي الى هنا».

«انا لم اقصد.... فقط اردت بعض الوحدة».

لم يتركها فقط ظل ممسكاً بها بين ذراعيه ويداه تعتصرها بشدة.

«انت تؤلمني جاد دعني».

«لا ليس قبل ان تقولي لماذا اتيت الى هنا سارة؟».



www.elromancia.com

«قلت لك اردت بعض الوحدة».

«هنا على هذه الصخرة... هل نسيت اننا كنا هنا من فترة وانت كرهت هذا المكان».

«لا لم انس ولكن الآن انا احبه لا اعلم لماذا».

«انا اقول لك سارة لماذا».

«هيا قل» ثم نظرت الى عينيه البراقتين اللتين تشعان بلهيب الإثارة.

«لأنك تحبينني سارة.. وانت تكذبين على نفسك».

«لا... انت مغرور جداً».

«نعم انت تحبينني بجنون هيا اعترفي سارة اعترفي» ثم هزها بشدة وضغط على كتفيها بقوة وقرب وجهها من وجهه وشفاهها ترتجف وتكاد تسقط منهارة بسبب تأثير يداه القويتان على جسدها.

«انت تؤلمني دعني انا لا اريد تقبيلك».

حاولت ان ترفض بشدة ولكنه لم يدعها فقد استمر بالنظر اليها بشكل مجنون.

وفجأة لم تشعر سارة الى ان شفاههما متلاصقة بجنون وهو يقبلها عشوائياً دون ان تشعر بأي خجل او أي رفض كانت تريد تقبيله هي ايضاً.

تلامست الشفاه والذراعان تضغطان على الجسد النحيف وهي تكاد تنهار بين ذراعيه.

ثم فجأة دفعها بلطف وقال لها.

«لا.... انا اريدك الآن سارة هيا بنا نعود الى السيارة».



«ماذا هل انت مجنون».

«نعم انت تحبينني بجنون وانا لن انتظر حتى افقد صبري اريدك في الحال».

ثم حملها بين ذراعيه وقال لها: «انت لي الآن جسدك لي وجهك الجميل لي» ثم لامست اصابعه الرفيعة وجهها وشفاهها وطرف اذنيها.

احست سارة بالأمان بين ذراعيه وهي تشعر بالدفء.

«انت مبللة هيا قبل ان تصابي بالرشح».

«وما النفع العيش وسط الألم والوحدة والحزن».

«سنتحدث لاحقاً عن كل شيء».

ثم وضعها في السيارة وانطلق بها الى حيث لا تعلم سارة.

«الى اين؟» سألته باستغراب ولكن لا يهم ان قال ام لا المهم انه معها الآن وهو الوحيد القادر على ملىء حياتها بالحب والسعادة.

«لا تسألي سارة».

انطلقت السيارة بعيداً... بعيداً جداً حتى وصل الى نيس وهناك على قمة جبل رائع المنظر فيلا صغيرة وكأنها كوخ من الأحلام.

كانت سارة نائمة نوماً عميقاً ولم تشعر بالوقت الطويل الذي مضى وهما سائران على الطريق.

«اين نحن؟».

«لقد وصلنا».

«يا الهي يبدو اننا ابتعدنا كثيراً عن باريس».

«نعم نحن في نيس».

«ماذا نيس؟!! يا الهي ماذا تقول؟».

«نعم لقد وصلنا هيا».

ثم توقفت السيارة بعد لحظات امام الڤيلا الصغيرة.

نزلت سارة وهي غير مصدقة عينيها ثم نظرت الى ساعتها.

«يا الهي لقد سرنا طويلاً».

فتح الباب جاد ودخلت سارة.

«تفضلي ان هذا المنزل منزلي».

«انه رائع» توجهت الى الداخل وراحت تجول بنظرها وفجأة احست بذراع جاد حول كتفيها.

«هل تشعرين بالبرد».

«كثيراً ان هذه المنطقة باردة».

«ما رأيك بكأسين من النبيذ المعتق».

«رائع سوف يدخل الدفء الي».

توجه الى خزانة المشروب وصب كأسان وعاد، كانت سارة في هذه الأثناء قد نزعت معطفها ووضعته على الكنبة وجلست براحة تامة.

جلس جاد في المقعد المقابل لها تماماً بعد ان قدم لها كأس النبيذ ورفع قدميه ووضعهما على الطاولة في وجه سارة.

«هل انت متعود على تقديم عدم الاحترام للنساء».

«لا».

«لماذا تضع قدميك في وجهي اذاً».



«انا احب ذلك».

«ولكن ان هذا يشعرني بالقرف، هل انا اقل مستوى منك».

«همم... ان هذا الحديث لا يهم».

ثم نهض فجأة وامسك الكأس من يديها وجلس الى جانبها وراح يرمقها بنظرات مثيرة وعرفت سارة انه ينوي على شيء ما.

قرب وجهها بين يديه وراحت شفاهه تكتشف اغوار فمها وما هي الا لحظات حتى كانا في حلم جميل ولكن سارة استيقظت منه قبل نهايته.

«دعني.. دعني».

«ولكن لماذا...؟».

«انا لا اريد هذا ارجوك دعني».

«لماذا ما هو الفرق بيني وبين طوني؟».

«لا شأن لطوني بهذا».

«هل حقاً عادت علاقتكما كما كانت».

انهمرت دموعها وعرفت انه لم يأت بها الى هنا الا ليذلها ويجعلها تدفع ثمن غلطة لا تعرف ما هو سببها.

«اريد العودة الى منزلي هيا ارجوك».

«لا استطيع ان المسافة بعيدة جداً ولن نصل الا في ساعات الفجر الأولى وانا متعب وهذا سيجعلني اشعر بالإرهاق.. هيا هناك غرفة نوم هيا.. لندخل ونستريح قليلاً».

نظرت سارة بطرف عينيها الى باب غرفة النوم وخفق

قلبها وعرفت انه ينوي ممارسة الحب معها بقوة ولكنها سترفض. . . . لن تمارس الحب مع رجل لا تحبه كما انها لم تفعل ذلك ولا مرة في حياتها انها تنتظر فارس احلامها كيف ستفعل ذلك مع رجل غريب.

«هيا ادخلي لن اقترب منك سوف آتي بغطاء من الصوف لي واستطيع ان انام على الصوفا في الصالون هيا. . . لا تخافي».



## - ١٣ -

احب اسمك انت
I love You

ابتسمت سارة ابتسامة خفية ودخلت باطمئنان ونامت في السرير كالأطفال، ثم سمعت جاد يهمس في اذنها.

«في الصباح سوف اعود بك الى المنزل لا تخافي ولن اقترب منك بعد الآن».

بعد عدة لحظات خرج جاد وهو يحمل الغطاء واغلق باب غرفة النوم خلفه.

فكرت سارة كيف يتصرف هذا الرجل معها لماذا هو غريب الأطوار؟ احياناً تشعر بحب عميق في قلبه واحياناً تراه رجل آخر غير مهذب ويستهزىء منها باستمرار ويسمعها كلمات جارحة.

«لماذا؟ لماذا يا الهي جاد تفعل بي هذا انا لم اسبب لك اي شيء في حياتي».



www.elmanara.com

وكان جاد في نفس الوقت يفكر هو ايضاً في سره.

«سارة لو تعلمين كم احبك لولا كلام طوني عنك ذلك النهار لكنت اجمل عروس تزف الي يا الهي احياناً اصبح كالعاشق المجنون عندما انظر اليك واحياناً يكاد الغيظ يقتلني فأتمنى لو اقتلك... اوه سارة لماذا علقتني بحبالك ورميت بي كالكلب المسعور».

لم ينم احد تلك الليلة العاصفة المثلجة كانت سارة ترتجف من الصقيع وكذلك جاد، وفجأة سمعت قرقعة في الصالون ففكرت انه ربما جاد يشعل المدفأة.

«اوه انا ارتجف من البرد سأخرج لأدفء جسدي قرب المدفأة من الطبيعي ان جاد قد اشعلها ان هذه الغرفة باردة جداً».

ثم فتحت الباب لتجد جاد واقف امام المدفأة يشعلها وهو عار الجسد ولكنه يضع الغطاء الصوف على جسده.

«انت ما بك لماذا استيقظت».

«انا... لا شيء فكرت ان الغرفة باردة جداً وقلت ربما ان هذه الغرفة ادفأ قليلاً اكاد اموت من الجليد».

«اوه يا صغيرتي انت ترتعصين من البرد هيا اقتربي قليلاً».

ثم لاحظت انه قد فتح ذراعيه كي يضمها الى جسده العاري.

«لا... لا اريد شكراً لك استطيع ان انال الدفء من هنا».

«لماذا انت خائفة الم يكن لديك جسد تتكئين عليه ام



عساك لم تر رجلاً عارياً قبل الآن».

«لا لم ار».

«انا لا اصدقك».

«لا يهمني ان صدقت ام لا انا اكاد اتجمد من البرد هيا دعني آخذ قسطاً من الدفء ارجوك».

«هيا اقتربي لن اقترب منك».

«لا ابتعد قليلاً اريد ان اجلس على هذه الصوفا».

واشارت بيدها.

«حسناً هيا اذا سأبتعد قليلاً».

ابتعد جاد قليلاً وقال لها.

«هي اجلسي هنا انت... لا تقومي بأي عمل سأقدم لك كوباً من الشاي حضرته منذ قليل لي».

«شكراً لك» وعندما اقترب منها وناولها الكوب تلامست يداهما وكانت لهذه اللمسات أثر كبير في جسد سارة فانقلب الكوب عليها من كثرة الخجل.

«اوه انه ساخن يا الهي».

اسرع جاد ليمسح الشاي عن فخذيها ولكن حرارة الشاي كانت كافية ليحمر جلدها ويشعرها بالألم.

«اوه انا آسف انا السبب».

«هيا انزعي عنك البنطلون».

«لا استطيع انا لا املك غيره».

«لا بأس سأعطيك هذا الغطاء هيا، ولكنك انت ستبرد».

«لا بأس سآتي بآخر من الداخل انتظري قليلاً وانزعي



www.elromancia.com

عنك البنطلون ريثما اعود».

نزعت سارة البنطلون ووضعت الغطاء الصوفي على جسدها وكانت ترتجف من البرد والألم معاً.

عاد جاد وهو يلف جسده بغطاء آخر واقترب منها وقال لها:

«دعيني القي نظرة على الحروق».

«لا...» امسكت الغطاء بكلتا يديها.

«لا توجد هناك حروق انا لا اشعر بشيء».

«ولكن الشاي ساخن جداً ومن الطبيعي ان يسبب بعض الحروق».

«لا.. لا اريد».

انت خجولة جداً هل حقاً لم ير فخذيك احد قبلي.

«لا لم يرني احد ولا حتى ابي لأن ابي توفي وانا طفلة».

ابتسم جاد لهذه الكلمات اللطيفة وقال لها.

«انت تتصرفين كالأطفال وكأنك فعلاً لم تمارس الحب مع أي رجل».

«وهذه هي الحقيقة وانا لا اكذب».

نظر اليها بحدة وغضب ونزع عن فخذيها الغطاء.

«لا... اوه».

انتفضت سارة عندما رأى جاد ساقيها النحيفان البرونزيان.

«يا الهي ان فخذيك محمران يجب ان آتي ببعض الكريم انتظري قليلاً».



استغربت سارة كيف انه لم يفعل لها شيء وكانت تتوقع منه ان يمارس الحب معها في الحال ولكن جاد لم يكن يفكر سوى بعلاج ساقيها.

عاد جاد بسرعة وهو يحمل الكريم المطري لمعالجة الحروق وبدأ بدهن مكان الاحمرار المتوهج.

«يا الهي انا آسف سارة لم اقصد صدقيني».

«انا السبب لقد....».

«لقد خجلت جداً عندما لامست كفيك اليس كذلك؟».

«نعم».

«وهذا ما سبب انقلاب الكوب».

«نعم».

كانت اصابعه الرفيعة تلامس بشرة ساقيها وهو يدهن الكريم وكانت سارة تشتعل من تأثير تلك اللمسات المثيرة.

«كفى.. كفى».

«هل اثرتك سارة».

«انا... دعني ارجوك».

ولكن جاد لم يكتف بذلك بل زاد على تلك اللمسات ان قبل ساقيها بشفاهه الساخنة.

انهارت سارة ولم تعد تستطع الرفض حتى غاصا في ممارسة للحب رائعة.

«اوه سارة... انت جميلة جداً».

«انا احبك جاد.. احبك حتى الجنون».

«وانا ايضاً لقد احببتك منذ ان رأيتك سارة احبك... يا صغيرتي».

وبعد عدة اعترافات رائعة بكلمات مليئة بالحب والسعادة نهض جاد عنها وقال لها.

«انت عذراء اليس كذلك؟».

«نعم جاد وانت اول رجل احبه واول رجل يرى جسدي».

«حسناً يا حبيبتي لا تخافي».



## - ١٤ -

ثم نهض عنها واعاد ترتيب الغطاء حول جسدها كي تشعر بالدفء من جديد واستلقى الى جانبها وقال لها.

«هل تتزوجينني سارة؟».

«اوه جاد نعم.. نعم انا احبك» ثم قبلته بوحشية وحب رهيب.

«يا الهي الهذه الدرجة انت تحبينني انت تكادين تعتصرينني سارة».

«عفواً جاد ولكني فعلاً سعيدة».

«حسناً نامي الآن بين ذراعي ولن نفعل اي شيء حتى نتزوج».

«نعم... نعم جاد ان هذا افضل».

نامت سارة تلك الليلة بين ذراعي جاد وهو يقبلها في



www.elromancia.com

جبينها تارة ويقبل شفاهها تارة اخرى ويفكر.

بعد عدة ايام اعلن جاد امام الجميع زواجه من سارة ولكن... طوني لن يسكت على ذلك.

«يا الهي سارة ماذا فعلت بي انا احبك وانت رفضت حبي بقسوة لماذا هل لأنني لا اليق بك سوف انتقم منك شر انتقام» قال طوني في سره عندما علم الخبر.

صمم طوني على الانتقام منهما وعرف كيف يتصرف فقصد جاد في مكتبه وطلب منه ان يتناولا فنجان من القهوة معاً.

«حسناً ماذا تريد ان تقول لي» سأله جاد.

«انا اعرف ان لسانك طويل جداً».

«انا لا افعل الا ما هو في مصلحتك يا جاد انظر انا وسارة مارسنا الحب عدة مرات وانا اعلم انها باردة جداً وهي لا تصلح لأن تكون زوجة صدقني لو كانت كذلك لما تركتها انا وتخليت عنها مع انها جميلة جداً ولكنها باردة صدقني كما وإن لها ممارسات غير اخلاقية مع عدة شبان اصدقائي واستطيع ان اعرفك بهم والاحسن لك ان تتركها».

لم يشعر جاد الا وقبضته القوية تنهال على وجه طوني بقوة.

«نذل حقير الا يكفيك ما تتحدث عنها ولكن الآن انا لن اسمح لك».

امسك طوني فكه بقوة والدم ينفر من شفتيه ثم قال بغضب وحقد شديدين.

«انت لا تصدقني اذاً كانت ترتدي قميص نوم لونه وردي



آخر مرة نمت معها ابحث في خزانتها وستجد ذلك القميص بالطبع لأنه المفضل لدي وهي ترتديه دائماً عندما تكون ليلتنا حامية».

«ايها المخادع انا اعلم انك تحبها وانت مغتاظ جداً سوف تدفع الثمن غالياً اذا كان كلامك كذباً».

«لا انا لا اكذب جميع اصدقائي يعلمون هذه الحقيقة واسأل من تشاء».

دخل في المساء جاد الى غرفة سارة وكانت نائمة كالأطفال ببراءة ولم يشأ ان يوقظها ففضل ان يبحث في خزانتها عن ذلك القميص المريب.

بحث وبحث طويلاً ولكنه لم يجد شيئاً لم احست سارة ان هناك احد في غرفتها وهو يبحث عن شيء ما في خزانتها.

استيقظت ونهضت بقوة وقالت.

«من هناك».

«انا جاد لا تخافي».

«ماذا تفعل عن ماذا تبحث ولماذا تفعل هذا بملابسي انظر انها على الأرض».

واشارت بيديها.

ثم لاحظ جاد ان قميص النوم الذي يبحث عنه كانت سارة ترتديه وهي نائمة.

«هذا انني ابحث عن هذا» واشار الى قميص نومها.

«ما به؟» تساءلت سارة.

ثم نظر اليها وتذكر الأيام التي مضت وخاصة عندما رآها

مع طوني في النادي للتزلج وهما يقومان بهذه الرقصة المثيرة وعرف انها تعني اشياء كثيرة وان فتاة خجولة لا تقوم بمثل هذه الحركات امام الجميع ثم نظر اليها بحقد وغضب وقال لها:

«سوف نرى. . . سوف نرى».

«جاد ما بك؟».

«لا شيء كنت ابحث عن شيء ما ولكنني وجدته».

«ما هو؟».

«لا شيء لا تنسي الغد يوم حافل انه يوم زفافنا».

«نعم جاد».

«تصبحين على خير انا ذاهب الى منزلي».

«الى اللقاء» ثم طبع قبلة على وجهها سريعة وغير حنونة.

لم تنتبه سارة الى غضبه ولكنها اكتفت بان ابتسمت قليلاً وعادت الى نومها الهادىء.

كانت سارة ذلك النهار تتماوج بثوبها الأبيض وهي تنتظر قدوم جاد الى الكنيسة.

الناس المزدحمة لترى العروس كانت كافية لتعلنهما زوجاً وزوجة ولكن جاد لم يأت بعد.

انتظر الجميع وكانت سارة قلقة على تأخره.

قالت صديقة لها كانت واقفة الى جانبها.

«لماذا لم يأت يا ترى؟».

«ربما هناك شيء طارىء».

تهامس الجميع بأصوات منخفضة وكانت تختال



التساؤلات في عيونهم والتهامس، واحست ان جاد لن يأت ابداً.

انتظرت وانتظرت حتى طال انتظارها وذهب بعض الأصدقاء ليعلموا سبب تأخره لكنهم لم يجدوه في منزله.

«يا الهي لماذا تأخر؟» فكرت سارة ونظرت الى نفسها وهي بين الناس الغفيرة وكأنها دودة تكاد تدعس بأقدامهم.

انهمرت دموعها بقوة وانهارت على الأرض.

بعد عدة دقائق لم تجد نفسها الا وهي في سريرها.

«اين انا؟».

«لا تخافي سارة انت في منزلك».

قالت لها صديقتها ماري وكانت قد جاءت من بعيد لتحضر زفاف صديقتها.

«ماري لم يأت جاد اليس كذلك؟».

«اوه يا صديقتي المسكينة».

ثم بكت سارة بحرقة.

«لا اعلم لماذا فعل هذا بك يا صغيرتي ولكنه سيدفع الثمن».

«يا الهي ربما اصابه مكروه».

«لا لم يصيبه مكروه سارة».

قالت صديقة اخرى ثم اضافت.

«انظري لقد جاءت هذه الرسالة منذ قليل مع احد الشبان».

«ماذا رسالة ممن؟!!».

«انظري اعتقد انها من جاد ان اسمه مدون عليها».

«يا الهي جاد».

ثم نهضت ورفعت رأسها قليلاً وامسكت الرسالة بين يديها وقرأت والدموع تترقرق من مقلتيها.

«عزيزتي سارة انا آسف حقاً لما حدث ولكن لا اعتقد انك تصلحين زوجة لي لقد فكرت كثيراً وانا حقاً آسف الوداع . . جاد».



## - ١٥ -

اغمي عليها ولم تستيقظ الا بعد مرور عدة ساعات على غيبوبتها.

بكت تلك الليلة بكت بجنون واقسمت على الانتقام وعندما حاولت النهوض كان طوني الى جانبها يحاول مساعدتها.

«قلت لك سارة انه لا يصلح لك لم تصدقي».

«دعني طوني اعتقد ان هناك سبب سري يجب ان اعرفه».

«لا يوجد اي سبب أنه لا يحبك».

«وما ادراك انت» ثم صمتت وعرفت انه ربما فعلاً لم يحبها بالقدر الذي يخولها ان تكون زوجته فهي كانت قد سمعته قبل الآن يعترف بعدم حبه لها.



www.elmanara.com

مع مرور الأيام استطاعت سارة ان تنسى ما اصابها ولكنها لم تنس انتقامها من جاد ولكن اين هو؟.

«هل حقاً تريدين الذهاب اليه».

سألتها فيكي بعد عودتها من رحلة شهر العسل.

«نعم اريد ان اعلم لماذا فعل بي هذا».

«الآن بعد مرور هذا الوقت».

«الآن انا قوية ويجب ان اجعله يدفع الثمن».

ثم دخل ابراهام وعرف ان سارة غاضبة جداً فقال لها.

«لا تتعذبي سارة لقد سافر جاد الى اميركا ولن يعود بعد الآن».

«يا الهي سافر دون ان يعتذر لي دون ان يودعني من يعتقد نفسه».

«ارجوك سارة كفي عن الغضب والبكاء».

قالت لها فيكي وهي تمسح دموع شقيقتها.

مع مرور الأيام استطاعت سارة ان تنس حقدها على جاد ولكنها لم تنس حبها له.

لحظات صادقة عاشتها مع جاد رائعة مليئة بالحنان لم تستطع سارة ان تنسى لحظة واحدة بعد مرور عدة سنوات على فراقهما.

الدموع الأولى التي سكبتها مقلتيها ما تزال تذكر عذوبتها.

او اثارة ارتعش لها قلبها ما تزال تشعر باعتصار معدتها كلما تذكرتها، هل تستطيع ان تقتل الحب في ذاتها، هل تستطيع ان تقتلع هذا الشيء الغريب الذي يعشعش في



قلبها، هل تستطيع ان تقتل جاد في اعماقها الممزقة.

كانت الشمس مشرقة وسارة تقوم بنزهتها المعتادة وهي كما هي لم تتغير ابداً فقط بعض النضوج والجمال والرونق.

كانت ترتدي سترة للرياضة وتضع قبعتها على رأسها كي تحمي شعرها الذهبي من أشعة الشمس، ركضت بخفة ونعومة وعندما كانت تحاول ان تجتاز تقاطع خطر لم تشعر الا وهي تصطدم بسيارة مسرعة، ثم انهارت على الأرض.

«اوه يا الهي» اسرع الشاب اليها وحملها بين ذراعيه ولم ينتبه لوجهها الجميل بسبب الدماء المنسابة منه.

اسرع احد الشبان وساعده في ادخالها الى السيارة وانطلق الى المستشفى.

وهناك عندما ادخلت الى غرفة الطوارىء كان الشاب الجميل ولم يكن سوى جاد واقف خلف الغرفة الزجاجية يراقب من بعيد، وعندما مسحت الممرضة الدماء عن وجهها ونزعت القبعة عن رأسها وانساب شعرها الذهبي بشكل جميل اندهش جاد وتفاجأ وصرخ بصوت غير مسموع.

«سارة... انها سارة يا الهي بالطبع انها سارة... وليست فتاة اخرى تشبهها».

كان الشاب الذي ساعدها في ادخالها الى السيارة ما يزال ينتظر معه.

«هل تعرف هذه الآنسة» سأله جاد.

«نعم انها تدعى سارة ڤيكن وهي تسكن بالجوار وتقوم

دائماً في الصباح الباكر برياضتها المعتادة».

«ماذا سارة يا الهي».

«هل تعرفها انت ايضاً يبدو انك حزين جداً عليها».

«انها... انها... يا الهي... انقذها ارجوك».

وعندما انتهى الطبيب من معالجتها خرج قائلاً له.

«انها بخير ولكن اصابتها خطيرة جداً انها قريبة جداً من شبكة العين واتمنى من الله ان لا تؤثر على نظرها».

«ماذا يا الهي ماذا تقول ايها الطبيب غير ممكن».

«نعم ان صور الأشعة قد اظهرت ان هناك نقطة دم متجمدة كبيرة حول شبكة العين ويجب ازالتها قبل ان تتسبب في العمى لهذه الفتاة المسكينة».

«يا الهي هل مكتوب علي ان اصطدم بأعز مخلوق على قلبي».

وبعد عدة دقائق خرجت سارة من غرفة العناية الفائقة ودخلت الى غرفة خاصة بها وتبعها جاد على مهل وهو غير مصدق ما تراه عيناه.

وتبعه الشاب الذي طلب جاد من المساعدة مجدداً وقال له.

«ارجوك ابق الى جانبي انا بحاجة لك وسوف اعطيك ما تريد».

«حسناً كما تريد».

دخل جاد الى غرفة سارة وكانت نائمة وعيناها مغلقتان بالشاش الأبيض وجراحها ما تزال ندية.

«اقترب منها جاد وأشار للشاب الواقف الى جانبه ان



يسألها ان كانت تشعر بألم».

«هل تشعرين بألم يا آنسة».

«نعم انت هو المغفل الذي صدمني».

«المعذرة يا آنسة».

اجاب الشاب.

ثم اشار له جاد مرة ثانية كي يسألها ان كانت بحاجة لشيء ما».

«نعم انا بحاجة لأن تتصل بشقيقتي ان رقم هاتفها مدون في حقيبتي ارجوك».

ثم اشار له جاد انه يعرف رقم الهاتف وهو سوف يفعل وطلب منه البقاء الى جانبها، ولكن سارة احست ان هناك شخصان في الغرفة وليس ذلك الشاب وحده فقط.

«من يوجد في الغرفة غيرك هنا..».

«لا احد انا وحدي فقط».

«ولكنك تتحدث الى احد ما».

«نعم... نعم انها الممرضة ولكنها خرجت منذ لحظات».

«ارجوك ان تتصل بشقيقتي سوف تقلق كثيراً».

«حسناً لحظات وسأعود على الفور».

خرج جاد والشاب وطلب منه ان يبقى الى جانبها ريثما يقوم باتصاله.

«اوه سارة يا الهي» قالت فيكي عندما علمت بالخبر.

«نعم انا جاد فيكي لا تخافي انا الى جانبها».

«جاد... انت.. جاد من... يا الهي منذ متى وانت

في هذه البلاد».

«لسوء الحظ من الصباح الباكر وكان حظي بائساً عندما صدمت سارة».

«يا الهي انت الذي صدمتها».

«نعم ارجوك ان تسرعي».



## - ١٦ -

«حسناً سأخبر ابراهام وسأصل في الحال».

بعد ساعة كانت فيكي تهرولُ في ممر المستشفى وكان ابراهام الى جانبها.

«انت... أنت يا الهي ما الذي جاء بك الآن» صرخت فيكي بحرقة.

«سوء حظي» اجاب جاد.

ثم اضاف: «ارجوكما لا تقولا انني انا الذي صدمتها».

«لماذا هل انت خائف على نفسك» قالت له فيكي بحقد.

«لا يكفيها ما تعاني ولا اريد ان اعيد الماضي الأليم الآن».

«انت تعترف اذاً انك سببت لها الأذى».



www.elromancia.com

«نعم وانا آسف لأجلها».

ثم اضاف وهو يفتح لهما باب غرفتها.

«لقد قال الطبيب ان شبكة عينيها مصابة وهي ستحتاج ربما لعملية جراحية اخرى وربما تؤثر على نظرها».

«ماذا يا الهي» شهقة فيكي واحمر وجهها ودخلت الى الغرفة ولكن قبل ان تصل الى سرير سارة.

«ارجوك فيكي لا تقولي لها انني انا التي صدمتها، هناك شاب الى جانبها وهي تعتقد انه هو الذي صدمها.... ارجوك انا لا اريدها ان تتعذب مجدداً».

«يا لك من طيب القلب انت خائف جداً على مشاعرها».

قالت له فيكي بحقد واستهزاء.

«سوف تدفع الثمن غالياً جاد صدقني كثيراً جداً».

«هيا جاد اريد ان اتحدث اليك قليلاً»، قال له ابراهام وامسك بيده وخرجا الى غرفة الاستقبال.

«هل استطيع ان اعلم لماذا سافرت بدون اي سابق انذار ولا حتى توديع.. هل نسيت انك صديقي وانا صديقك... ما ذنبي لماذا لم تتصل بي قبل سفرك.. لماذا لم تقل لي ما فعلت بسارة».

«انها... انها احداث قديمة مضت ولا اريد العودة اليها» قال جاد وهو يبعد وجهه عن ابراهام الى الناحية الأخرى.

«لا يحق لك جاد... لا يحق لك ان تجرح قلب فتاة صغيرة لا تعرف الحقد والكراهية... لقد احبتك بكل



صدق وانت الانسان الوحيد الذي استطاع ان يدخل الى قلبها... يا الهي ماذا فعلت بها».

«ارجوك ابراهام دع هذا الحديث».

«لا ليس قبل ان اعرف السبب الحقيقي».

«حتى ولو قلته فهو لن ينفع الآن، لقد مضى ما مضى ولن يعود الماضي ليعيش بيننا من جديد».

«انت مخطىء ان سارة تعيش لحظات الحب معك لحظة بلحظة وهي تنتظر قدومك بين الحين والحين وهي لم تنس حبها لك ولم تنسى حقدها عليك وقد عاهدت على نفسها ان تنتقم منك».

«يا الهي سوف تتألم كثيراً عندما تعلم انني انا الذي صدمتها ارجوك ابراهام لا تقولوا لها وسوف ادفع التكاليف كلها وانا المسؤول عن كل شيء ولكن دعها تعيش بالأمل ارجوك».

«حسناً اعتقد انه من الأفضل ان لا نقول لها الآن لأن هذا سيسبب لها صدمة عنيفة ونحن لا نريد لها ذلك».

«ولكن ارجوك ابراهام لا تفتح الماضي مرة ثانية».

«بالعكس ارجوك انت اريد ان اعرف الحقيقة كاملة ولكن ليس الآن، انت مدعو اليوم في منزلي ولكن يجب ان اطمئن الآن اولاً على سارة وبعدها لنا احاديث كثيرة يجب ان نتباحث بها».

لم يستطع ان يلفظ كلمة واحدة جاد كان الحزن قد اعمى بصره.

دخل ابراهام وجاد خلفه الى غرفة سارة البائسة.

«سارة يا حبيبتي كيف احوالك» قال ابراهام وهو يمسك بيدها.

«انظر كم انا بائسة لم ينقصني الا هذا» قالت سارة وهي تحاول ان تجلس رأسها، يقول الطبيب انه سيجري لي عملية اخرى لعيني هل انا مصابة بإصابة خطيرة».

«لا . . . سارة انها مجرد نقطة دماء يجب ازالتها».

«يا الهي انها جلطة وتسبب الموت». قالت سارة.

«لا . . . لا انها مجرد نقطة دماء وهي عبارة عن نزيف داخلي يجب ايقافه لقد اكد لنا الطبيب ذلك» قال الشاب الواقف الى جانبهم.

«اصمت انت» صرخت سارة ثم بكت بقوة.

«ارجوك اخرج من هنا لا اريد سماع صوتك» صرخت به سارة بقوة وطردته بقوة.

احس جاد بضعفها وحزنها وألمها وخرج مع الشاب وكأن الكلام موجه له هو بالذات لأنه هو سبب الحادث لها فيجب ان تكون تلك الكلمات موجهة له هو وليس لذلك الشاب الذي لا ناقة له ولا جمل فيما يحدث.

خرج جاد بعد ان احس انه عليه ان يخرج والألم يعتصر قلبه.

وقف على باب تطل على حديقة المستشفى وانهمرت دموعه كيف لها بعذب الفتاة الأحب الى قلبه بعد مرور هذه السنوات عادت الى بلاده كي يعيش من جديد وليس كي يشعل نار الحزن التي عاشه فيما مضى.

لم يفارقها حتى ليلة الأيام العصيبة كان يدخل الى



الغرفة دون ان تشعر به ويجلس الى جانبها دون ان يطلق اي حركة تدل على وجوده ولكن سارة بعض الأحيان كانت تشعر بأن هناك شخص يراقبها ولم تتفوه بكلمة واحدة لأنها لا ترى وكانت تعتقد انها الممرضة احياناً او العاملون بالتنظيف يقومون بمهامهم كانت تخاف ان تقول لأي انسان انها عمياء لا ترى فضلت ان تصمت وترهف السمع جيداً كي تطمئن.

ولكن ذات ليلة كان جاد نائماً على المقعد الجانبي قربها. غفت عينيه لبعض اللحظات احست سارة بوجود شخص قربها وسمعت زفير انفاسها انتفض قلبها وخافت وقالت بصوت خافت.

«من هنا . . . من هنا . . ؟؟!!!».

لم يسمع جاد صوتها المنخفض الهامس حتى انه لم يشعر بها وهي تنزل من السرير وتتجه نحوه.

لامست يديها اطراف السرير وسارت على مهل وعندما وصلت الى المقعد اصطدمت بجاد وهو نائم ووقعت على قدميه.

استيقظ جاد بذهول وصرخ بصوت منخفض.

«يا الهي سارة . . . سارة ما الذي اتى بك الى هنا؟».

«من . . . من هنا . . . . يا الهي . . . هل انا مصابة بالجنون . . . . من انت . . . .».

«لا احد انا حلم فقط انسي وعودي الى سريرك».

«ماذا من انت . . ؟!!! انت جاد . . . يا الهي جاد ماذا تفعل هنا . .».

«انا مجرد حلم نامي سارة ارجوك».

ثم حملها الى السرير ونامت براحة تامة وهي تشعر بذراعيه.

ثم خرج دون ان يتحدث اليها كان يريدها ان تعتقد انها تحلم.

ولكنه كان يسمع صوتها وهي تنادي عليه بصوت مرتفع.

«جاد... جاد ارجوك لا ترحل... جاد انا بحاجة لك».



## - ١٧ -

فتت صراخها قلبه ولم يستطع ان يستمر في الاختفاء اكثر من هذا.

«جاد ارجوك عد انا اعلم انك حقيقة ولست بحلم... لقد.. لقد لمست يديك وجسدك يا الهي... كنت بين يدي جاد... لا ترحل».

ثم اغلق الباب خلفه وطلب من الممرضة ان تقدم لها المساعدة وبعض المسكن كي ترتاح الى الصباح.

«حسناً سيد جاد لحظات وستكون نائمة براحة تامة» قالت له الممرضة.

في الصباح الباكر دخل الطبيب الى غرفتها وقال لها.

«كيف حالك يا صغيرتي».

«بخير ولكن.....».



www.elromancia.com

«ما بك؟!».

«ارجو ايها الطبيب قل لي بصدق هل يوجد احد هنا في الغرفة».

«لا . . يا صغيرتي لا يوجد احد . . لماذا تسألين».

«لا شيء اعتقدت انني احلم».

«وماذا رأيت هيا اخبريني».

«لقد حلمت انني رأيت فتى احلامي جاء الى هنا الى هذه الغرفة وهو جالس بالقرب مني . . . ولكن صدقني انه كالحقيقة».

«حسناً يا صغيرتي اعتقد ان هذا من تأثير البنج لا تخافي ان العملية بسيطة وسوف تعيد لك نظرك لا تخافي انها دقائق فقط».

«حسناً سأنتظر هذه الدقائق بفارغ الصبر».

في هذه الأثناء دخلت فيكي وابراهام الى غرفة سارة.

«بعد ساعة من الآن سوف يتم تحضير سارة للعملية اريدها مشرقة وسعيدة ولا اريدها حزينة» قال الطبيب وخرج.

«اوه سارة حبيبتي» قالت فيكي.

«فيكي لقد كان جاد هنا بالأمس، صدقيني انا لا اكذب لقد كان جالساً هنا الى جانبي على الكرسي وقد احسست بأنفاسه وقمت من السرير ولامست جسده بيدي وقد اعادني الى السرير وقال لي نامي انها الأحلام الجميلة، ولكن لا انا لا احلم لقد كان هنا بالفعل».

«انه البنج، حسناً سارة نامي الآن وارتاحي قال الطبيب



انه بعد ساعة عليك اجراء العملية ويجب ان تكوني مستعدة».

«حسناً حسناً ولكنني اعلم انني لا احلم والبنج لا يجعل الانسان يعيش الواقع بالأحلام انها الحقيقة انا اؤكد لكم وسوف اكتشف الحقيقة».

نامت سارة ملىء جفنيها وعندما جاء موعد العملية اقتربت فيكي منها وقبلتها على وجنتيها وقالت لها.

«عودي الينا سارة قوية نحن بانتظارك».

«نعم سأعود انها عملية بسيطة لا تخافا» قالت سارة.

واقترب ابراهام وقال لها: «لا تخافي انت قوية جداً ونحن نريد تلك العينان المشعتان هيا ادخلي كالأسد ولا تخرجي الا وانت تحملين النور معك».

«انشاء الله» قالت سارة تلك الكلمات ثم اقترب منها الشاب الذي ساعد جاد والذي تعتقد سارة انه هو سبب الحادث وقال لها.

«انا آسف يا آنسة اتمنى لك الشفاء».

«شكراً لك» وعندما دخلت الممرضات لكي تضعها على السرير النقال وخرج الجميع ما عدا جاد كان يراقبها بعينيه الحزينتين، وعندما انتهيا اقترب منها ووقف فوق رأسها ولم يقاوم فكرة تقبيلها من شفتيها.

قرب شفاهه من شفتيها قبلها قبلة دافئة نارية وقال لها بصوت خافت كهمس في اذنيها.

«سارة احبك عودي الي ارجوك».

«من . . . ما . . . جاد اين انت؟».

انتفضت سارة عندما احست بشفاهه وسمعت همس كلماته في اذنها ولكنها لم تصدق واعتقدت انها تحلم ايضاً لأن الممرضة كانت قد اعطتها حقنة بنج خفيفة ريثما تصل الى غرفة العمليات.

بعد ساعتين من الانتظار المؤلم والقلق المخيف خرجت سارة.

«ماذا ايها الطبيب هل هناك امل».

«ان ذلك يعود لله وحده ونحن لم نفعل الا واجبنا ولكن عندما نزيل الشاش سنعلم ان عاد نظرها ام لا».

«يا الهي» صرخت فيكي.

بعد عدة تحضيرات عادت سارة الى غرفتها وكانت ما تزال تحت تأثير البنج ولم يسمح لأحد بالدخول الى غرفتها لأنها بحاجة للعناية الآن.

ولكن جاد لا تهمه القوانين ولا اقوال الأطباء كان يعلم ان سارة بحاجة اليه في مثل هذه اللحظات وكان يعلم ان الحبيب يبث بجسد حبيبته عندما تكون ضعيفة القوة كالصاعقة وقرر ان يدخل حتى ولو وقف بوجهه جيش العالم كله.

فتح باب غرفة سارة على مصراعيه وبكلتا يديه ودخل، حاولت الممرضات اعتراضه ولكنه اصر وقال لهم.

«انا الوحيد الذي يحق لي ان اراها ارجوك انا استطيع مساعدتكم».

«ماذا تعني؟» سألت احدى الممرضات.

فأجابها جاد قائلاً: «عندما تكونين في حالة خوف شديد



الى من تحتاجين؟».

«الى شخص قريب من قلبي واحبه كثيراً».

ثم استدار الى الممرضة الثانية وقال لها: «عندما تكونين مريضة من تفضلين الى جانبك؟».

اجابته بابتسامة: «الانسان الذي احب».

ثم اضاف لهما قائلاً: «هل تعلمون ان العلم قد اثبت ان الإنسان عندما يكون في احلك ظروفه من الألم يحتاج الى اعز انسان على قلبه ان يمسك يده، وهو بنفس الوقت يبث طاقة خفية لا يعرفها الا الله تجعله يشعر بالأمان والإطمئنان وهكذا يستطيع ان يسيطر على خوفه وآلامه».

«رائع انت تقول كلمات جميلة ورائعة ولكن...».

«صدقيني انا استطيع ان اقدم لها المساعدة يا آنسة ارجوك دعيني فقط ان امسك يدها».

«حسناً ولكن الطبيب....».

«لا تخافي ان الطبيب يعلم هذا الاكتشاف العظيم من الأحاسيس وهو لن يمنعني انا متأكد».

«حسناً» ثم جلس جاد بقربها وامسك بيدها وقال لها.

«ارجوك سامحيني يا حبيبتي» ثم راح يقبل يدها بلطف كي لا يهز المصل المغرور في عروق يدها.

«ليتني انا مكانك يا حبيبتي الصغيرة ارجوك سامحيني».

ثم مسح دمعة ساخنة انسابت من مقلتيه ووقعت على يدها، انتفضت اصابعها وحاولت ان ترفع يدها، مما دفع جاد ان يمسكها بلطف كي لا تهز المصل ويسبب لها الألم.

«ارجوك ابق كما انت يا حبيبتي».

«جاد. . . . جـ. . . جـ. .ـاد».

قالت هذه الكلمات المتقطعة سارة وهي تعلم انه جالس الى قربها.

«ارتاحي سارة انا هنا الى جانبك ارجوك».

«هل انت. . . . حقيقة ام خيال. . . . ؟!!!!».

«انا حقيقة بلحمي ودمي وقلبي وحبي سارة لا تخافي لن اتركك بعد الآن».

www.elromancia.com

## - ١٨ -

ثم عاد يقبل يديها.

«كنت اعلم انني لست بحلم».

«نعم انا وقفت الى جانبك ولم اتركك لحظة واحدة».

«متى اتيت من اميركا».

«نامي الآن يا حبيبتي وفي الغد سأخبرك كل شيء ارجوك ارتاحي».

«لا ليس قبل ان اعلم منذ متى انت هنا».

«منذ ان. . . ان صدمتك السيارة».

«من قال لك؟».

«لا احد لقد علمت عن طريق ابراهام».

ثم احست سارة بألم بسيط في رأسها وطلبت منه ان يبعد عنها الأجهزة التي تصدر اصواتاً مزعجة.

«لا استطيع سارة انها ضرورية لمعرفة ضربات قلبك وضغط دمك واي طارىء قد يحدث».

«هل نجحت العملية».

«نعم باذن الله».

«شكراً لك جاد على المجيء مع انني حاقدة عليك ولكن.... انا...».

«اعلم سارة ان الذي يحب يسامح انا اعلم لأنني سامحتك منذ اللحظة التي رأيتك فيها».

«سامحتني على ماذا؟».

«على كل شيء وسوف نبدأ من جديد».

«لا انا لم افعل اي شيء لتسامحني عليه».

«ماذا تقولين سارة هيا ارتاحي ليس الآن وقت كلام ارجوك».

وعندما جاء الطبيب وطلب من جاد ان يخرج قليلاً لأنه يريد ان يفحص مريضته.

«حسناً لدقائق فقط» قال جاد.

ثم اعطى سارة حقنة تجعلها تستريح وابعد عنها الأجهزة والتقارير الطبية ونامت في راحة تامة.

ولكن جاد استمر في الجلوس الى جانبها ولم يفارقها وعند منتصف الليل استيقظت سارة وهي تنادي بصوت هامس.

«جاد... هل انت هنا».

«نعم انا هنا يا حبيبتي لا تخافي».

ثم اقترب منها وقرب كرسيه وجلس الى جانبها.



«هيا قل كل شيء حدث معك لماذا سافرت دون توديعي لماذا تركتني ذلك النهار كالدودة البيضاء وسط حشد من الثعالب كادت تنهشني».

«انا آسف يا حبيبتي لم اتحمل فكرة ان تكوني قد مارست الحب مع رجل آخر ففضلت ان انحسب من حياتك الى الأبد لأن الغيرة ستقتلني عندها».

«ماذا!؟؟ تقول».

«نعم لقد عرفت الحقيقة لاحقاً من طوني».

«اية حقيقة جاد ارجوك قل لي».

«لا بأس سارة الآن لن نتحدث بالموضوع لقد مضيت سنتان على فراقنا وهذه كافية كي تمحي الماضي ونبدأ من جديد».

«لا انت ظلمتني واريد معرفة الحقيقة وماذا قال لك طوني».

«يا الهي سارة ارجوك انت مريضة ويجب ان ترتاحي».

«لا لن اشفى الا اذا تحدثت بالموضوع».

«لقد قال لي طوني ليلة زفافنا انك انت... واياه مارستم الحب عدة مرات».

«ماذا؟!! وهل صدقته؟».

«للأسف نعم لقد اكد لي انك كنت ترتدين دائماً القميص الوردي وانت تتصرفين دائماً كفتاة خجولة كي توقعي بالشباب وبعدها ترميهم كالكلاب».

«انا افعل هذا».

«نعم، وعندما عدت تلك الليلة الى منزلك هل تذكرين



www.elromancia.com

عندما كنت ابحث عن شيء ما».

«نعم اذكر» مسحت سارة عرق شفتيها ووجهها.

«كنت ابحث عن ذلك القميص الوردي للنوم وعندما رأيتك نائمة وانت ترتدينه ضرب الجنون رأسي ولم احتمل ان اراك بين ذراع احد».

«ولكن كل هذا كذب... كذب ارجوك اسمعني جاد يجب ان تسمعني جيداً... لقد ظلمتني».

«ماذا تقولين سارة ظلمتك؟!!».

«نعم ان هذا القميص الوردي عندما اشتريته كان طوني معي وقلت له انه سيكون ليوم زفافي ولم يحتمل الفكرة فضج الغضب في صدره واحسست به ولكنه لم يتفوه بكلمة واحدة وكنت قد اشتريته عندما كنت اقوم بجولة لشراء بعض الحاجات وصادف ان كان معي وهكذا عرف انني املك هذا القميص الوردي.. يا الهي كم هو دنيء، لم يستطع تحمل فكرة ان اتركه».

«لماذا تركتيه سارة».

«لأنه شاب تافه مغرور ولا يصلح لأن يكون زوجاً».

«هكذا اذاً اراد ان ينتقم لنفسه بأن ابعدنا عن بعض مدة سنتين».

«نعم هل علمت الآن انني مظلومة».

«ولكن الشيء الذي اكد لي انكما عاشقان حتى الجنون رقصتكما معاً في نادي الثلج».

«هل كنت هناك؟».

«نعم».



«يا الهي كنت اعلم انك كنت هناك احسست من تصرفك انك متغير وان هناك شيء ما حدث لعلاقتنا»

«هل تستطيعين ان تفسري تلك الرقصة وسببها، انها عبارة عن ممارسة للحب في الهواء الطلق وامام الجميع سوى... انكما ما زلتما ترتديان ملابسكما... وكان هذا كافياً كي تخرجي من قلبي وانا اراك تتمتعين باللذة بين احضان رجل آخر».

«لا صدقني جاد انها مجرد رقصة كنا قد مارسناها في الجامعة عدة مرات وكنا عدة فتيات وفتيان اردنا تقديم رقصة مميزة بمناسبة عيد الثلاثين فكانت هذه الرقصة وكنت انا وطوني في المقدمة وكنا نحب بعض عندها فكانت واقعية ولها تأثير كبير في نفوس الأصدقاء وقد احبوها كثيراً وعندما كنت تلك الليلة في النادي صادف وجود بعض الأصدقاء القدامى وطلبوا منا ان نقوم بها، ولكن صدقني انا لم اكن اعيشها مع طوني كنت اعتقد انني اراقصك انت».

«كيف تريدينني ان اصدق كل هذا سارة كيف...».

«جاد انا احبك والذي يحب يستطيع ان يرى بعينيه وقلبه».

«ولكني في ذلك الحين قتلتك في ذاتي ذبحتك في قلبي حتى الصميم اخرجتك من اعماقي ولكني كنت اكذب على نفسي مرت سنتان وانا لا استطيع ان انساك وعندما عدت الى هنا كنت ابحث عنك ولكن... شاءت الظروف ان نلتقي هنا...».

«ماذا تعني جاد؟».

«انا من صدمك بسيارته سارة».

«ماذا . . . ماذا تقول».

«كنت ماراً امام منزلك وكنت أأمل ان اراك حتى ولو للحظات وعندما كنت انظر الى شرفتك من النافذة قطعت امامي وصدمتك دون ان اعلم انك انت سارة».

«يا الهي جاد لقد سببت لي الألم الكبير».

«نعم اعلم هذا ولكن ارجوك سامحيني لم اكن انوي اذيتك».



## - ١٩ -

«ولكنك لم تقل لي هذا لماذا».

«لأنني خفت عليك قبل العملية والآن انت قوية وتستطيعين ان تتحملي وجودي».

«اوه جاد . . . وكنت دائماً الى جانبي اليس كذلك».

«نعم كنت هنا الى جانبك على هذا المقعد وامام النافذة وعلى الباب ونائم هنا ايضاً لم افارقك من ثلاثة ايام».

«يا الهي جاد . . .».

ثم امسك يديها وقبلها من شفتيها المغمضتان ولكنها فتحتهما لاستقبال فمه.

«الآن سوف نرى ان عاد النظر الي عينيك ام لا».

«نعم لقد عاد انا اشعر من خلال هذه الضمادات نور ابيض هل الغرفة مضاءة؟».



www.elromancia.com

«نعم... نعم سارة يبدو انك تستعيدين نظرك سوف اخبر الطبيب».

«لا لا تتركني الآن جاد».

«بلى سأفعل لآتي بالطبيب وفيكي وابراهام انهم ينتظرون خارجاً وهم بحاجة لرؤيتك وللإطمئنان عليك سارة لا تخافي كل شيء سيسير على ما يرام.. ولكن هناك شيء يجب ان افعله ولكن ليس الآن».

«ما هو جاد».

«عندما اعود سأخبرك عنه».

عاد الطبيب ودخل ابراهام وفيكي وجاد ونزعت الضمادات عن عيني سارة وعاد نظرها طبيعياً.

«اوه جاد... جاد يا حبيبي».

ثم اسرع اليها وقبلها من عينيها وكذلك فعلت فيكي وابراهام وتمنى لها الجميع الصحة والعافية.

«ابراهام اريد ان اسألك سؤال صغير».

«ما هو جاد؟».

«اين استطيع ان اجد طوني هل تعلم».

سأله وهو يهمس في اذنه عندما كانت سارة تتناول طعامها.

«اعتقد ان نهار الأحد سيكون عرسه على الآنسة برانليت في كنسية الأم وسط باريس وهي فتاة غنية جداً ولكنها دلوعة قليلاً».

«رائع» قال جاد.

«بماذا تفكر جاد» سأله ابراهام.



«لا شيء هناك فقط هدية صغيرة اريد تقديمها له».

«حسناً تستطيع ان تراه نهار الأحد».

عندما خرجت سارة من المستشفى كانت تتمتع بصحة جيدة وعادت مع جاد الى منزله.

«حبيبتي الصغيرة لقد انتظرت هذه اللحظات منذ سنتين ويجب ان اقول لك شيء مهم».

«ما هو جاد هيا قل».

«احبك... احبك... احبك... احبك... احبك... احبك... احبك... هذه الكلمات لعلها تستطيع ملىء الفراغ الذي تركتيه في قلبي مدة سنتين.

«وانا ايضاً جاد احبك... احبك... احبك... احبك... احبك... احبك لعلي استطيع ان احيي نفسي في قلبك من جديد وامنع تلك الجريمة التي وقعت منذ سنتين في قلبك».

«نعم عندما قتلتك في ذاتي لم اكن اعلم انني اقتل نفسي بنفسي، الجرح العميق الذي سببه فراقك كان نزيف قلبي المستمر وحزني الأبدي».

ثم اضاف وهو يحملها بين ذراعيه وقال لها.

«الآن سوف اريك كيف يحيا الحب في قلب قتله الحب».

وغابا في ممارسة للحب عميقة رائعة على الغيوم البيضاء ان تنكشف الآن حتى تظهر شمس حبهما من جديد... ولكن... لا ليس قبل ان ينتقم من طوني ذلك الشاب الذي سبب فراقهما المؤلم.

في صباح يوم الأحد الباكر نهض جاد من سريره.

«الى اين يا حبيبي».

«هناك مهمة صغيرة يجب ان اقوم بها».

«ما هي جاد؟».

«سوف تعلمين عندما اعود انتظري قليلاً».

«حسناً لا تتأخر».

قالت له سارة وهي لا تعلم ماذا يخطط.

في مكان آخر بعيد عن منزل جاد وسارة كان طوني وعروسه على المذبح والأب على وشك ان يعلنهما زوجاً وزوجة.

وفجأة دخل جاد من بعيد وسمع المراسيم وما يقوله الأب لهما وعندما وصل بهما المطاف ليعلنهما زوجاً وزوجة قال الأب بصوت مرتفع موجه الى الجميع في الكنيسة:

«هل هناك من يمانع هذا الزواج».

ثم صرخ جاد من بعيد وتقدم بخطى سريعة وهو يقول:

«نعم انا امانع من كل قلبي».

«من انت؟» سأل طوني وعندما اقترب ناحيته عرف انه جاد واحس بالانتقام في عينيه والشرر يتطاير من وجهه.

«جاد ماذا تريد؟».

«الانتقام طوني ليس سوى الانتقام» قال جاد في سره.

«لماذا تمانع يا بني هذا الزواج؟» سأل الأب.

«لأن هذا الشاب الواقف امامكم الآن هو زوج شقيقتي وله منها طفلان رضيعان وهو فقير لا يملك قرشا واحداً لاعالتهما والمحكمة ستقوم بحبسه بسبب هذا».



صرخ طوني بأعلى صوته.

«كاذب... كاذب لا تصدقه انه رجل كاذب انه...».

ثم هاج وماج الناس في القاعة وبدأ القيل والقال والهمس واللمز والصراخ والشتائم تنساب عليه من كل ناحية.

التفتت العروس المفجوعة بهذا الخبر ونظرت في عينيه وقالت له.

«أنت حقير... حقير.. اوه والدي اين انت يا والدي» ثم نظرت حولها الفتاة الدلوعة الغنية ولم تجد اي شيء لتضربه به فامسكت عصا الأب وضربت بها على رأسه حتى سال الدم ووقع طوني ارضاً يتخبط بدمائه وخرج الجميع وبقي الأب وهو يمسكه بين ذراعيه ويطلب المساعدة من احد الرجال الواقفين الى جانبه.

ثم نظر اليه جاد بعد لحظات وكانت الدماء تغطي وجه طوني وقال له مشيراً له بأصبعه علامة الانتصار والانتقام.

«لقد تساوينا الآن اليس كذلك؟».

«انت... انت.. اخ يا الهي».

ثم انحنى والد عروسته الجميلة الغنية وقال له.

«سوف تدفع ثمن هذا باهظاً يا طوني».

ثم حمله احد الرجال ورمى به خارج الكنيسة وتلقته سيارة اسعاف مخصصة لجميعة الشابات المسيحيات وانطلقت به الى المستشفى لتقدم له العلاج الضروري.

ثم عاد جاد الى منزله وهو يضحك.

«ماذا هل حقاً لمت به هذا؟» سألته سارة وهي تضحك

بشدة.

«نعم وهو الآن يعالج باحدى المستشفيات الخاصة».

«انت حقاً لا تستطيع الا ان تثار بجنون».

«نعم لقد انتقمت منه وافشلت زواجه حتى الصميم ولا يوجد امل واحد يستطيع من خلاله العودة الى عروسه هل تعلمين لماذا؟».

«لماذا جاد».

«لأن عقلها فارغ مثله تماماً وهي لا تتحمل مثل هذه الفضيحة ومن الطبيعي انها الآن تبحث عن عريس جديد».

«اوه جاد احبك... احبك... احبك» قالت سارة هذه الكلمات ولكن جاد امسك فمها باصبعه وقال لها:

«هيا لنتابع الحديث في غرفتنا يبدو ان كلمات الحب لن تنتهي حتى الصباح».

www.elromancia.com